

سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

## قبيلة حمير القحطانية

بقلم

علي الكوراني العاملي

وعبد الهادي الربيعي



## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا  
ونبينا محمد ، وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسلة: «القبائل العربية في العراق»  
خاص بقبيلة حَمِيرَ ، وهي وكهلان جذمان كبيران من قحطان ،  
وكانت مساكنهم في اليمن جنوب غربي جزيرة العرب .

وتعد قبائل قحطان أصل العرب ، لذا يعبر عنها بالعرب  
العاربة في مقابل العرب المستعربة ، لأن يعرب بن قحطان جدّهم  
الأعلى أول من تكلم بالعربية .

وكان لهذه القبيلة صولة وجوله ، فقد قامت على يد ملوكها  
التبابعة أولى الحضارات العربية في مأرب وصنعاء ، وغيرها من

٤ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

مدن اليمن ، وامتدت فتوحاتها الى العراق ومصر ، بل قيل إنها وصلت الى الصين .

وقد خرجت من حمير موجات بشرية كبيرة ، هاجرت من موطنها الأصلي ، خصوصاً بعد انتشار الإسلام في جزيرة العرب فسكنت الشام ومصر والعراق ، ووصلت بعض بطون حمير المهاجرة الى الأندلس فاستوطنتها .

وقد جعلنا الكتاب قسمين: الأول ، في معلومات عامة عن القبيلة ، كأشهر بطونها ونبذة من تاريخها .

والقسم الثاني ، خصصناه للحديث عن مشاهير رجال القبيلة ، ومنهم شخصيات كبيرة من صدر الإسلام الى عصرنا الحاضر .

والله سبحانه ولي للتوفيق والقبول .

علي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي

١٤٣١ رجب المعظم

## الفصل الأول:

### نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً

#### ١- نسب حمير وبطونها القديمة

تنتسب حمير ، بكسر الحاء وسكون الميم ، إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل اسمه العرنجج ، وسمي حمير لكثرة لبسه الثياب الحمرة . وقد بالغ المؤرخون في شخصيته وقالوا إنه ملك خمسين سنة بعد أبيه سبأ ، وكانت عاصمته صنعاء وأنه غزا البلاد وفتح حتى الصين . (الأعلام: ٢/ ٢٨٤).

أما أولاده فذكر ابن الكلبي في نسب معد واليمن (٢/ ٥٤٣) أنهم: الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومسروح وعميكرب (معد يكرب) وأوس ، ومرة .

وقال ابن قتيبة في المعارف/ ١٠٣: إنهم مالك ، وعامر ، وسعد ، ووائل ، وعمرو .

## ٢- أهم بطون حمير

- ١- التبابعة، وهم ملوك الدولة الحميرية (معجم قبائل العرب: ١/ ١١٥).
- ٢- الأفرع، بن الهميسع بن حمير، وعدادهم في همدان». (إكمال الكمال: ١/ ١٠٤).
- ٣- الأوزع: وهو «لقب مرثد بن زيد بن زرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، سموا بذلك لأنهم تفرقوا». (تاج العروس: ١١/ ٥٠٩) ونسب إليهم الأوزاعي، لأنه جاورهم وليس منهم. (الجمهرة: ٢/ ٤٣٢).
- ٤- بكال: وهم بنو «بكال بن دعامي بن الغوث بن سعد» (معجم قبائل العرب: ١/ ٩١)، ومنهم «نوف بن فضالة البكالي أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وابنه جبر بن نوف». (الأنساب: ١/ ٣٨٢).
- ٥- الأصابع: وهم بنو «أصبح بن عمرو، بن الحارث، بن مالك، بن زيد، بن الغوث، بن سعد، بن عوف، بن عدي، بن مالك، بن زيد، بن سدد، بن زرعة وهو حمير الأصغر. وكانوا يسكنون أبين». (معجم قبائل العرب: ١/ ٣٢).

الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً..... ٧

٦- تجوب: كانوا حلفاء بني مراد ، بطن من مذحج ، ومنهم أشقى الأولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو تجوي حميري: «وكان يسكن مصر لكن عداده في الكوفة في مراد». (الغارات: الثقي: ٢ / ٨٠٦)

٧- جرش: وهم بنو منبه بن أسلم بن زيد بن غوث ، سكنوا موضعا من اليمن يسمى جرش فسموا به. (اللباب لابن الأثير: ١ / ٢٧٢).

٨- بنو الجمام: بن الغوث بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن حمير . (الغارات: ١ / ٢٠٢).

٩- بنو جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ «ينسب إليهم مخالفاً (محلة) جهران بقرب صنعاء ، ويعد في بلاد همدان . (معجم قبائل العرب: ١ / ٢١٣). وفيه قبر روييل بن يعقوب النبي عليه السلام . (معجم البلدان: ٥ / ٧٠).

١٠- ذو رعين: يريم بن يزيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ، من حمير. (معجم قبائل العرب: ١ / ٢٤٤).

١١- حراز ، بن عوف بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أبين ابن الهميسع بن حمير. سمي باسمها مخالفاً باليمن قرب زبيد» (معجم قبائل العرب: ١ / ٢٥٦) والنسب إليه حرازي. وهم بطن من ذي كلاع نزل أكثرهم حمص (اللباب: ١ / ٣٥٢)

٨ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

١٢ - حضور بن مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع بن حمير. (معجم قبائل العرب: ١/٢٨٣).

١٣ - بنو حضرموت: «عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم. من الهميسع بن حمير» (معجم قبائل العرب/٢/٦٦٥، ومعجم البلدان: ٢/٢٧٠). وقد سميت باسمهم (اللباب: ١/٣٧١) والنسب إليهم والى بلدهم حضرمي ، ولا يمكن تمييز بني حضرموت عن أهل حضرموت .

١٤ - بنو حيران بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، من الهميسع بن حمير». (معجم قبائل العرب: ١/٣٢٢).

١٥ - راشد: «بطن من حمير ، هاجروا من اليمن في القرن الثالث الميلادي بعد سيل العرم ، إلى الشحر ، ثم إلى عندل ، وهينين ، ثم إلى شبام بحضرموت». (معجم قبائل العرب: ٢/٤١٢).

١٦ - زيد بن سهل: «بطن من حمير ، وهم: بنو زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس» وهي قبيلة كبيرة ولها بطون كثيرة. (الأعلام: ٣/٥٧).



الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً..... ٩

١٧- السحول: وهو في الأصل اسم مكان سمي به الرجل ، وهم: بنو السحول بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير. ينسب إليهم مخلاف كانت تسكنه معهم شرعب بن سحل ، ووحاظة بن سعد ، وبطون الكلاع ، وجبأ المعافر ، وبعدان ، وربيان ، والسلف بن زرعة. وبه من البلدان: تعكر ، وريمة ، مذيخرة (معجم قبائل العرب: ٢/٥٠٤) ، وقيل هو «السحول بن سودة بن عمرو» (معجم البلدان: ٣/١٩) ، وقيل هم بطن من كلاع. (إكمال الكمال: ٤/٣٧٠).

١٨- السكاسك: «بطن من حمير ، وهم بنو زيد بن وائل بن حمير بن سبأ ، وهم غير سكاسك كندة» (معجم قبائل العرب: ٢/٥٢٧). والكثرة «والعدد من حمير في السكاسك». (المعارف/١٠٤).

١٩- السمع بن مالك: بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (معجم قبائل العرب: ٢/٥٥٣). والنسب إليه سمعي ، ومنهم أبو رهم أحزاب بن أسيد السمعي التابعي». (اللباب: ٢/١٤١).

٢٠- شرعب ، بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ، من بني عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن حمير . واليهم

١٠ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

تنسب الثياب الشرعية» (معجم قبائل العرب: ٥٨٩/٢) والنسب إليه شرعبي.

٢١- شعبان ، بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير» (معجم قبائل العرب: ٥٩٦/٢) والنسب إليه شعباني والأكثر يقال لمن «سكن الكوفة من هذا البطن شعبي ، منهم عامر بن شراحيل الشعبي». (اللباب: ١٩٨/٢).

٢١- شيبان ، بن عوف: من بني زهير ، بن أبين ، بن الهميسع ، بن حمير بن سبأ. (معجم قبائل العرب: ٦٢٢/٢).

٢٢- الصدف ، بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن» (المصدر السابق: ٦٣٧/٢) «منهم جشم بن خلية بن موهب ، أحد المبايعين للنبي ﷺ تحت الشجرة ، ونزل هذا البطن مصر». (الأنساب: ٥٢٨ /٣)

٢٣- صَجَع ، فرع من حضر موت ، «عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير». (معجم قبائل العرب: ٦٦٥/٢).

٢٤- عريب ، بن زهير، بن أيمن بن الهميسع بن حمير. منهم: بنو تكالم (معجم قبائل العرب: ٧٧٣: ٢) ومنهم بنو سيبان بن الغوث بن

الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً ..... ١١.

سعد (الأنساب: ٣/ ٣٥٤) ، ومنه بنو جرش ، وهو منبه بن أسلم بن زيد، نزل جرش من اليمن فسمي به (اللباب: ١/ ٢٧٢).

ومن بني عريب: غيدان بن حجر بن ذي رعين بن زيد بن سهل (معجم قبائل العرب: ٣: ٩٠٢) ومن غيدان: صهبان بن ذي حرث بن الحارث الذي لقي بني معد بن عدنان يوم البداء. (الإكمال: ٦/ ١٠٠).

٢٥- كلاع، بطن يعرف بذي الكلاع من حمير ، والنسب إليه كلاعي بفتح الكاف «نزل أغلبهم الشام». (الأنساب: ٥/ ١١٨).

قال في معجم قبائل العرب (٣/ ٩٩٠): «إنهم بنو شرحبيل بن حمير. كانوا يقطنون بمخلاف السحول بن سواده».

لكن الظاهر أنهم من ولد «يزيد بن النعمان الملقب بذي الكلاع الأكبر ، وهو من بني شهال بن وحاطة ، والتلكع هو التجمع والتحالف ، فسمي بذي الكلاع لتجمع حمير عليه». (القاموس: ٣/ ٧٩) وهم بطن كبير تفرعت منه بطون عديدة .

٢٦- لحج بن وائل: وهم بنو «لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن ابن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ينسب إليهم مخلاف باليمن». والنسبة اليهم: لحجي. (معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٠٩).

٢٧- ميثم بن عوف، والنسبة اليهم ميثمي، وهم بنو «ميثم بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير» (المصدر السابق: ٣/١٠٣٦).

٢٨- معدان بن جشم: وهم بنو «معدان بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب». (المصدر السابق: ٣/١١٢٢).

٢٩- مقري: وهم: بنو «مقري بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث. ينسب إليهم مخلاف مقري». (المصدر السابق: ٣/١١٣٢).

٣٠- ملحان بن عمرو: «بطن من جشم بن عبد شمس، من حمير، وهم: بنو ملحان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل». (المصدر السابق: ٣/١١٣٦).

٣١- مهدي: «بطن من حمير، كانت لهم دولة باليمن، وانقرضت باستيلاء توارن شاه بن أيوب، أخ صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن». (المصدر السابق: ٣/١١٥٠).

الفصل الأول: نسب حمير وبطونها قديماً وحديثاً ..... ١٣.

٣٢- هوزن بن الغوث: «بطن من ذي الكلاع من حمير. وهم: بنو هوزن بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي. ينسب إليهم ، والى حراز مخلاف حراز». (المصدر السابق: ٣/ ١٢٣٥).

٣٣- وحازة أو (أحازة) بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ ينسب إليهم مخلاف السحول بن سواده ومخلاف وحازة». (المصدر السابق: ٣/ ١٢٤٦).

٤٣- يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير . وقيل يحصب بن ذي يزن بن ذي أصبح بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة. ينسب إليهم مخلاف اليحصيين» (المصدر السابق: ٣: ١٢٦٠) ، وقيل اسمه يحصب بن مالك ، والنسب إليه يحصبي ، «ونزل هذا البطن حمص والشام». (اللباب: ٣/ ٤٠٧).

٣٥- يزن: بطن يعرف بذي يزن ، من حمير. والنسب إليه يزني (المصدر السابق: ٣: ٤١١) ، منهم: عبد الرحمن بن عبد الله اليزني أحد الشهداء مع الحسين عليه السلام.

١٤ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

واختلف في قضاة هل هم بطن من حمير أم من العدنانيين؟  
ف قيل هو قضاة بن معد بن عدنان ، وقيل هو من ولد حمير ،  
كانت ديارهم الشحر ونجران ثم الحجاز ، ثم انتقلوا الى العراق  
والشام (معجم قبائل العرب: ٣/٩٥٧) . «رحلوا الى اليمن فعدوا من

حمير» (المعارف لابن قتيبة: ١/٦٣).

وذكر النسابون لحمير بطوناً أخرى ، لا يتسع لها المجال .



### بطون حمير المعاصرة في العراق

لا يمكن استيفاء كل بطون حمير في العراق ، فنكتفي بأهمهم باختصار من كتاب القاموس العشائري العراقي للشيخ أحمد الناصري ، وكتاب عشائر العراق للأستاذ عباس العزاوي:

١- آل أزيج: وغالبهم في محافظتي ذي قار وميسان ، ومنهم في الأهواز ، ويظهر أن معنى الأزيج: الأبيض الأزرق العيون. وفروعهم في ذي قار:

أ- أبو ناصر: ويسكنون شط الكسر وأم الدود .

ب - أبو حميرة: ويسكنون البطنجة.

ت - أبو حولة: في البطنجة أيضاً.

ث - أبو وطيط: وهم في البطنجة أيضاً .

ج - آل سهلان: ويسكنون الحميدي في السبل.

ح - أبو يوسف: ويسكنون أم الجمل والسبل.

خ - أبو سعد: شرقي نهر البدعة في الشطرة .

ولكل منهم فروع ، ومن الأزيج في العمارة والمجر الصغير:

أ - أبو عطوان. ب - آل ربيع. ت - الحريشيون. ث - السواعد  
ويسمون البتران ، وتتبعهم فروع أخرى صغيرة. (أنظر: عشائر العراق:  
٧٢ /٣ ، والقاموس العشائري العراقي: ١ / ٣٠).

كما هاجر بعضهم الى الحويزة من الأهواز زمن الدولة المشعشعية  
٨٤٤ / ٩١٤ هـ، وعدّ الدكتور السبهاني لهم ثمانية عشر فخذاً.  
(أنساب القبائل العربية في خوزستان: د/ رؤوف السبهاني/١٠٩).

٢- آل بدير: من عشائر قضاء عفك في الديوانية ، وأكثرهم في  
ناحية آل بدير وتسمى العبرة ، واختلف في نسبهم هل هم من  
زيد أم من حمير ، إلا أن نخوتهم (حمير) قد تدل على أنهم منها ،  
وقد يكونون تحالفوا مع زيد فعُدُّوا منها. ومن أشهر بطونهم:  
الفرحان ، وأبو خلف ، وأبو سعد ، ويولان ، والسندال ،  
وأبو حسين ، وأبو جاسم .

٣- آل حميد: قال الأستاذ العزاوي: هذه العشيرة معدودة من  
الأجود ضمن (غزية) ولا تمت إليها بصلة نسبية ، وإنما هي من  
العشائر الزبيدية وبالتعبير الأولى من الحميرية .

وآل حميد قسم منهم بدو ، والقسم الآخر في الأرياف ، تكاثروا  
فاستقل كل فرع وصار عشيرة برأسها . ويسكنون قضاء الرفاعي



الفصل الأول: نسب جَمِيرَ وبطونها قديماً وحديثاً ..... ١٧.

في محافظة ذي قار . والبدو منهم ستة فروع: آل رميح ، والعويس  
والعتول ، والسحيم ، والسوالم ، والعايد .

وأما الريفيون فهم يتفرعون الى:

أ - الصريفيين: ويسكنون الجزيرة من الغراف .

ب - العتاب: ويسكنون أراضي الصديفة.

ت - الطوكية (بكاف بنخطين) ويسكنون قرب قلعة سكر.

ث - الشويلات: ونخوتهم أولاد حمير ، ويسكنون الجمرة  
وأراضي العبد من الرفاعي.

ج - القراغول: ويسكنون الغراف .

ح - آل عكيل: قرب قلعة سكر وبعضهم في الكرخ من بغداد ،  
ويسكنون آل حميد فعدوا منهم .

وزاد في القاموس العشائري:

خ - اللغويين .

د - المراشدة . ونزح بعضهم الى الأهواز نحو ١٢٢٠هـ. ومن

فروعهم: آل ملا وآل كعيد ، وآل صياح ، وآل عبد السيد،

والجبورات ، وآل مجبل ، والخرامزة .

٤- بنو زيد: وهم متوزعون ، مما يدل على قدمهم في العراق ، وأكثرهم في الغراف من الناصرية ، منهم: الرواحج ، وآل ملحم وآل شمخي ، وآل شديد ، وآل فنجان .

ومنهم شرقي الشطرة وهم: آل جبارة ، وآل معن ، والعظيميون ، وآل مبارك ، وآل بستان ، وآل جدية ولهم فروع .

ومنهم في السماوة: آل لايد ، وأهل النص .

ومنهم في ديالى في أنحاء سلمان باك ، وهم: لامى ، زهامنة ، العركات ، جليب ، تمام ، مهية ، كطيمة ، الغزال . ومنهم في ديالى والمحمودية وهم: العبابسة في عقرقوف ، وآبو رجب ، وآبو خزام ، وآبو سراط ، والملاي في ديالى .

وآل نارين قرب المحمودية . والعساكرة في أنحاء الحلة .

٥- آل شعبان: بطن من حمير ، في الأنبار ، وأكثرهم في سوريا .

٦- بنو عز: قيل هم عبادة ، وقيل من حمير ، وهم في سامراء وكركوك وديالى ، منهم: آبو شاهر ، وآبو سراج ، وآبو نجم ، والصناجير ، والعثامين ، والجيينات .

٧- الكلايون: أبناء عبد كلال بن مشوب بن ذي الحرث ،

شمال بغداد .

## الفصل الثاني:

### موجز تاريخ الحميريين

#### ١- هل أصل العرب من العراق أم اليمن ؟

يدور سجال بين الباحثين لشعوب الجزيرة العربية: هل أنها نزلت من العراق واستوطنت جنوب الجزيرة ، أم نزلت من اليمن والجزيرة الى العراق؟ (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١/٢٢٩) وذلك بسبب التشابه بين الحضارة التي قامت في العراق ، ونظيراتها في اليمن ، فالإلهان شمس وعشروت البابليان يشبهان الإلهين شمس وعثر اليمنيين، كما أن النقوش والأختام في الحضارات اليمنية تشبه ما عثر عليه في العراق ، وملوك اليمن يشبهون الكهنة السومريين. (تاريخ العرب القديم وعصر الرسول/ ٨٣).

ثم هم ساميون وقحطان جد اليمانيين ينتسب الى سام بن نوح ، وأصل الساميين من العراق « وكانت لغتهم آنذاك السريانية ، ثم

٢٠ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

تبدلت الألسن وتغيرت الألفاظ « (عشائر العراق: ١/٢٧) فكان «أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان» (تاريخ العرب القديم/ ٨٠) .  
بينما يرى آخرون أن اليمن أصل العرب والساميين ، ومنهم  
انطلقت الموجات البشرية الى سائر الأنحاء . (المفصل: ١/٢٣٣)

## ٢- حضارات اليمن

«تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب ،  
وتتكون من سلسلتين جبليتين بينهما هضبة عريضة ، وينحدر  
سطحها نحو البحر بشدة . وأمطارها وافرة في الصيف تحملها  
الرياح الموسمية من شرق أفريقيا ، وقد أدى توفر المياه الى قيام  
مجتمع زراعي ، ازدهرت فيه المدنيات » (تاريخ العرب القديم/ ٧٦).  
وقد ذكر المؤرخون أن حضارة اليمن بدأت بظهور قحطان جد  
عرب الجنوب كملك (المفصل: ١/٣٥٩) ، ثم جاء بعده ابنه يعرب ،  
وقالوا إنه غزا الحجاز وولى أخاه جرهم عليه ، وولى أخاه عاد بن  
قحطان على جبال الشحر ، وعماد بن قحطان على بلاد عمان ، ولما  
مات يعرب ملك من بعده ابنه يشجب ، ولما مات خلفه ابنه عبد  
شمس الملقب بسبأ . (تاريخ العرب القديم/ ٨٠).

وذكروا أن من أقدم الدول العربية التي وصلتنا أخبارها الدولة المعينية ، وقد ازدهرت بين (١٣٠٠ - ٦٣٠ ق.م) في منطقة الجوف بين نجران وحضرموت ، وكانت عاصمتها القرن (قرنو) وتعاقب على حكمها سبعة عشر ملكاً. (المفصل: ٧٣/٢).

وقالوا إن الدولة السبئية قامت بعدها بين (٩٥٠ - ١١٥ ق.م) وقد ذكرها الله تعالى ، وذكر الخير والخصب والرفاه في اليمن في عهدها، ثم طغيان أهلها وعذاب الله لهم ، فقال عز وجل : لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ. فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ . وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَأْمَأْمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ . (سورة سبأ: ١٥ - ٢١) .

وسبأ هو عبد شمس ، بن يشجب ، بن يعرب بن قحطان ، وقيل سمي سبأ لأنه أول من سنَّ السبي في الحروب !

واشتهر من ملوك هذه الدولة الملكة بلقيس التي ذكرها الله في القرآن ، وأن نبي الله سليمان عليه السلام دعاها وقومها الى التوحيد ، فقال تعالى: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَا عُدْبَتَهُ عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصَدَقْتُمْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ . إِذْ هَبَّ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإِنَّي أَلْقَى إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإِنَّي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ . قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ . قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوهَا أَعْرَازًا أَهْلِهَا آذِلَّةٌ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ . فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِبَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ . إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ . قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإ�كُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي

مُسْلِمِينَ . قَالَ عَفْرِبْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ . قَالَ نَكُرُّوا لَهَا عَزَّشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ . فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَّشُكَ قَالَتْ كَآئِهِ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ فَوَارِيرَ . قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (سورة النمل: ٢٠ - ٤٤) .

وذكر المؤرخون أن ملك مأرب الذي أنجز بناء السد هو (دَمْر علي وتر)  
(تاريخ العرب القديم / ٩٤) وأن السد كان من أعاجيب المنجزات العمرانية .

### ٣- الدولة الحميرية الأولى

ذكر المؤرخون أن دولة الحميريين ظهرت بعد صراع داخلي طويل بين أقبال (ملوك) القبائل اليمنية سنة ١١٥ ق.م. (تاريخ اليمن القديم لبافقيه/ ٨٠ و١٢١) وأن الحميريين كانوا قبل ذلك رعايا في دولة قتبان (المفصل: ٢/ ٥١٨) فدخلوا في صراع مع السبئيين وسيطروا على

سواحل البحر الأحمر الجنوبية ، وسواحل المحيط حتى  
حضر موت ، واتخذوا من ظفار (حصن ريدان) عاصمة لهم .

وذكروا أن الدولة الحميرية الأولى كانت امتدادا لمملكة سبأ ،  
واستندوا الى النصوص الحجرية المكتشفة في المناطق الأثرية ،  
لكن اعترفوا بأن الفجوات بينها كبيرة تمنع من تكوين صورة عن  
تلك الفترة. (تاريخ اليمن القديم/٧٩ ، والمفصل في تاريخ العرب: ٤١٧/٢)  
والطابع السائد في تلك الدولة الصراع بين القبائل على السلطة  
والنفوذ ، خاصة بين حمير وهمدان وأصحاب ريدان وحضر موت  
وقتيان وأقيال من غيرهم (المفصل: ٤١٨/٢) ، فقد كان كلُّ منهم  
يدَّعي أحقيته في ملك سبأ، علاوة على الحملات الخارجية  
لاحتلال اليمن من قبل الرومان والحبشة .

وتبدأ دولة حمير بملوك ذي ريدان ، وذو ريدان عاصمة حمير  
وهي ذمار، وهي عاصمة حمير . (تاريخ اليمن القديم/٨٠).

وذكروا أن عصر الدولة الحميرية الأولى من سنة (١١٥ق.م-٣٠٠م)  
وأن دورهم كان هاماً بسبب موقعهم على ساحل البحر الأحمر ،  
وكانت زراعتهم مزدهرة ، تعتمد على الآبار والسدود . (تاريخ  
العرب القديم/٩٩).



ومن النقاط الهامة في تاريخ الدولة الحميرية الأولى ، أنهم استولوا على الحبشة وأنشأوا فيها مستعمرة قبل الميلاد لأغراض تجارية. (تاريخ العرب القديم/١٠٠).

وفي عهدهم قاد إيلوس جالوس الروماني من مصر حملة على اليمن عام ٢٤ ق.م ، لكنه فشل ولم يصل الى مأرب لحرارة الجو ومقتل الكثير من جنوده . (المفصل: ٤١٧/٢ ، تاريخ اليمن القديم/٧٧).

#### ٤- الدولة الحميرية الثانية

تأسست نحو سنة ٣٠٠ م. عندما سيطرت حمير على كل بلاد اليمن وتلقب ملكها: ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمينات وطودا وتهامة (تاريخ اليمن القديم/١٥١) وسماها العرب دولة التبابعة. وذكرها الله تعالى في كتابه فقال: **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكَنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**. (الدخان: ٣٧)، وقال عز وجل: **وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِعَ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ**. (سورة ق: ١٤).

وتحدث المؤرخون عن ملكها ياسر أنعم (يهنعم) وأنه غزا بلاد المغرب ثم رجع عنها (الطبري: ٤٠٣/١) وعن أبي كرب أسعد تبّع وأنه: «شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرائيش ، أحد ملوك حمير وهو الحارث بن شداد ، حتى خرج على جبلي طيء ، ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى الحيرة ليلاً تحير فأقام مكانه ،

وسمى ذلك الموضع الحيرة . ثم سار وخلف به قوماً من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاة ، فبنوا وأقاموا به . ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيء وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد ، ثم توجه إلى الأنبار ثم إلى الموصل ، ثم إلى آذربيجان فلقي الترك بها فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، ثم انكفأ راجعاً إلى اليمن فأقام بها دهرًا وهابته الملوك وعظمته وأهدت إليه ، فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند ، فرأى ما لم ير مثله ، ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرفها . فألى يمين ليغزونها فسار بحمير مساجلاً حتى أتى الركائب وأصحاب القلابس السود ، ووجه رجلاً من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فأصيب ، فسار تَبَعٌ حتى دخل الصين فقتل مقاتلها واكتسح ما وجد فيها . وزعموا أن مسيره كان في سبع سنين ، وأنه خلف بالثب اثني عشر ألف فارس من حمير ، فهم أهل الثبت وهم اليوم يزعمون أنهم عرب ! (تاريخ الطبري: ١/٤٠٤) .

ومن الواضح أن هذه مبالغات في نفوذ ملوك التبابعة الحميريين .

### ٥- ديانة حمير قبل الإسلام

عَبَدَ بعض العرب الكواكب كالشمس والقمر، وعبد بعضهم النار، وبعضهم الأصنام المصنوعة من الحجارة. واشتهروا بعبادة الأصنام، فكان بعضهم يتخذ صنماً، أو ينصب حجراً يستحسنه ويسمونها الأنصاب، فإذا سافر أحدهم ونزل منزلاً يأخذ أربعة أحجار فينظر إلى أحسنها فيتخذها رباً، ويجعل ثلاث أثافي لقدره! وإذا ارتحل تركه. (الأصنام لابن السائب الكلبي/٣٣).

وكان الحميريون كسائر العرب «وأكثرهم عبدوا صنماً يدعى نسر بأرض يقال لها بلخع» (الأصنام/١١)، وقيل كان في نجران (جمهرة أنساب العرب: ٢: ٤٩٢). وقال في المحبر/٣١٧: «أنه كان في غمدان قصر ملك اليمن تنسكه حمير وتعظمه وتدين له». وقال اليعقوبي: ١/٢٥٥: «كان منصوباً بصنعاء تعبده حمير وهمدان». وقد يكون متعدداً في أماكن مختلفة! «فلم تزل حمير تعبد نسرًا حتى هوّدهم ذو نواس الحميري» (الأصنام/١١). وبعض المتهودين سكنوا في خيبر فكانوا من أشد المعادين للنبي ﷺ، ومنهم مرحب بن الحارث فارس خيبر الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام، وأصله حميري من متهودة اليمن. (حصون خيبر: د. سلام/٣١).

وفي عهد التبابعة دخلت اليهودية والمسيحية إلى اليمن، وبدأت تحل محل الوثنية وعبادة النجوم والأصنام. فقد هاجر بعض

اليهود أيضاً إلى اليمن بعد حملة أدريانوس ملك الروم على فلسطين وهدمه لبيت المقدس. وقام بالدعاية للمسيحية مبشرون جاؤوا من الحبشة «فقام بعض اليهود بتحريض الملك الحميري ذونواس (زرعة بن زيد بن كعب) الذي اعتنق اليهودية على المسيحيين، فسار إليهم وحفر لهم في الأرض أخاديد ثم أحرقهم» (تاريخ العرب القديم/ ١٠٢، ٦٢).

ويبدو أن هذه الحادثة هي المقصودة بقوله تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ  
الْبُرُوجِ. وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ. وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ. النَّارِ  
ذَاتِ الْوُقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ.  
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ  
يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. (البروج: ١-٨)

## ٦- الغزو الحبشي لليمن

أثار ما فعله ذونواس بالمؤمنين المسيحيين حفيظة الرومان فأمروا ملك الحبشة المسيحي «فجهز حملة كبيرة لاحتلال اليمن وجعل عليها أبراهة الحبشي، فاحتل اليمن وأسقط دولة

الحميريين وحمل لقبهم: ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت...»  
وقد ثار عليه واليه على كندة يزيد بن كبشة، وأقيال سبأ واليزنيون  
لكن أبرهة أحمده ثورتهم . (تاريخ اليمن القديم/ ١٦٠).

وحسد أبرهة العرب لأنهم يحجون الى الكعبة، فبنى كنيسة  
مدهشة في صنعاء ، وأمر العرب أن يحولوا الحج اليها فلم يطيعوه  
فقرر أن يهدم الكعبة وقصدها بعشرة آلاف مقاتل ، فكانت  
معجزة إهلاكهم ، التي ذكرها الله عز وجل في القرآن في قوله: أَلَمْ  
تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ  
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ .  
(سورة الفيل: ١- ٥). فرجع أبرهة خائباً مصاباً بحجر من سجيل حتى  
مات ، وحكم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق ، وفي عهده انتصر  
عليهم سيف بن ذي يزن ، وطرده الأحباش من اليمن سنة ٥٧٥ م .  
تاريخ اليمن القديم/ ١٦٣ ، تاريخ الطبري: ١/ ٥٥٨).

#### ٧- ثورة سيف بن ذي يزن الحميري

وهو من سلالة الملوك الحميريين ، «ولد ونشأ في صنعاء زمن  
الإحتلال الحبشي» (الأعلام: ٣/ ١٤٩) «وقد أساء الأحباش السيرة فيها  
وركبوا من أهلها عظام الأمور» (المعارف/ ٦٣٨) «فقصد الروم شاكياً  
لهم الأحباش فلم يسمعوا منه ، فأتى النعمان بن المنذر ملك

الحيرة ، فأدخله على كسرى فأمدته كسرى بثمان مائة رجل من السجناء ، فركبوا في ثمان سفن وغرقت منها سفيتان ووصلت الى ساحل حضرموت ست سفن ، بقيادة وهرز وكان رامياً ماهراً فرمى مسروق بن أبرهة بسهم فقتله وفرّت عساكره ، ودخل سيف بن ذي يزن صنعاء ومعه جيش الفرس ، وأعلنه وهرز ملكاً على اليمن ، وكان يؤدي للفرس مبلغاً كل عام . (الطبري: ١/٥٦٠).

وجاءت وفود العرب لتهنئة سيف بن ذي يزن ، وومنها وفد قريش برئاسة عبد المطلب جد النبي ﷺ فعظمه الملك وآثره «ثم خلا به فبشره بالنبي ﷺ ووصف له صفته، وسأله: هل أحسست لما قلت نبأ؟ فقال له: نعم ، ولد لابني غلام على مثال ما وصفت أيها الملك. قال: فاحذر عليه اليهود وقومك وقومك أشد من اليهود ، والله متم أمره ومعلي دعوته». (تاريخ يعقوبي: ٢/ ١٢).

ولم تطل أيام سيف بن ذي يزن حتى اغتاله عبيده الأحباش «فتولى وهرز اليمن من بعده لكسرى ، وبعده أولاده حتى جاء الإسلام وعلى اليمن رجل منهم يدعى بادان ، فأسلم وأقره النبي ﷺ عاملاً على اليمن . (تاريخ اليمن القديم/ ١٦٤).

### الفصل الثالث:

## اليمن وحمير في عهد النبي ﷺ

### ١- ولد النبي ﷺ عام غزو أبرهة للكعبة

ولد النبي ﷺ في عام الفيل ، وهو العام الذي غزا فيه أبرهة الكعبة ليهدمها ، فأرسل الله عليه طيراً أبابيل . وبعد أربعين سنة بُعث ﷺ وشرع في الدعوة الى دين الله عز وجل . وفي السنة السادسة من هجرته ﷺ كتب رسائل الى ملوك العالم وعدد من الزعماء يدعوهم الى الإسلام (الطبقات: ٢٥٨/١) ومنهم رؤساء حمير ، فكتب: « مع مالك بن عبادة الهمداني الى مخاليف حمير ». (مكاتيب الرسول: الميانجي: ٤٢/١) وكتب: « الى الحارث بن عبد كلال ، وشريح بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، ومعاقر ، وزرعة ذي يزن وكان أول من أسلم من حمير ». (الطبقات: ٢٦٤/١).

وروى الطبري أنهم أجابوا النبي ﷺ وأسلموا قال: «قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير في شهر رمضان مقرين بالإسلام مع رسولهم الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والنعمان قيل ذي رعين.. مقدمه من تبوك» (تاريخ الطبري: ٣١٨/٢) فأرسل النبي ﷺ بعض أصحابه ليعلموهم الإسلام ، وكتب معهم رسائل (ابن هشام: ٤ / ١٠١٠ ، والطبري: ٣٨٢ / ٢) .

كما كتب ﷺ إلى «بني عمرو من حمير . (الطبقات: ١ / ٢٦٥) .  
والى أمملوك ردمان (مكاتيب الرسول: ١ : ٢١٩) وهم ذرية الأمملوك بن وائل (معجم قبائل العرب: ١ / ٤٢) ، وردمان: بلد في اليمن فيه قبر المطلب بن عبد مناف (معجم البلدان: ٣ / ٤٠) .

وقال السمعاني: «الأمملوك: بطن من ردمان ، وردمان بطن من ذي رعين والنسبة إليه أمملوكي» (الأنساب: ١ / ٢٠٨) .

وروى عن النبي ﷺ: «إن من خيار الناس: الأمملوك أمملوك حمير ، وسفيان والسكون ، والأشعريون . (كنز العمال: ١٢ / ٩٠) .

وبعث النبي ﷺ جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع ، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما .

وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع ، وتوفي النبي ﷺ وجرير عندهم . (الطبقات الكبرى: ١ / ٢٦٦) .



الفصل الثالث: اليمن وحمير في عهد النبي ﷺ ..... ٣٣

«وذو الكلاع بفتح الكاف اسمه سميفع ، ويسمى ذو الكلاع الأصغر من رؤساء حمير ، وذو عمرو من ملوكهم أيضاً. (فتح

الباري: ٦٠ / ٨)

وبعث النبي ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري الى ذي زود ،  
وذو مران (الطبري: ٤٣٢ / ٢).

وذو زود سعيد بن العاقب ، وذو مران عمير بن أفلح ، وكلاهما  
من رؤساء حمير . (تاريخ دمشق: ٤٩٠ / ٤٩٣).



## ٢- الأبناء الفرس في اليمن

قال السمعاني في الأنساب: ٧٦/١، ما خلاصته: « كل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي يسمونهم الأبناء ، ومن جملتهم أبو يوسف محمد بن وهب اليماني الأناوي ، ووهب بن منبه الأناوي ، وأخوه همام بن منبه أناوي أيضاً . وأبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الهمداني اليماني الأناوي الخولاني ».

وعندما بعث النبي ﷺ كان الأبناء يحكمون اليمن، وكان كسرى في أوج قوته حيث انتصر على الروم في سوريا ، لكن الله تعالى أخبر بأنه سيهزم بعد بضع سنين فقال عز وجل: «الْمَغْلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ. (الروم: ١-٧).

وفي السنة السادسة للهجرة بعث النبي ﷺ رسالة الى كسرى: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ،  
أدعوك بدعاية الله ، فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من  
كان حياً ، ويحق القول على الكافرين . أسلم تسلم ، فإن أبيت  
فعليك إثم المجوس » . (مكاتيب الرسول للأحمدي: ٣١٦/٢) .

« فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخف به وقال: من هذا الذي  
يدعوني إلى دينه ويبدأ باسمه قبل اسمي ! وبعث إليه بتراب !  
فقال النبي ﷺ: مزق الله ملكه كما مزق كتابي ، أما إنه ستمزقون  
ملكه ! وبعث إليّ بتراب ، أما إنكم ستملكون أرضه ! فكان كما  
قال ﷺ !

وكتب كسرى إلى عامله باليمن باذان ، أن احمل إليّ هذا الذي  
يذكر أنه نبي وبدأ باسمه قبل إسمي ودعاني إلى غير ديني ! فبعث  
باذان فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب إلى النبي ﷺ يذكر فيه  
ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه فقال له إن كسرى أمرني  
أن أحملك إليه ! فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز  
مستحثاً فقال النبي ﷺ: أخبرني ربي أنه قتل ربك البارحة !  
سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل ، فأمسك  
حتى يأتيك الخبر !

فراع ذلك فيروز وهاله وعاد إلى باذان فأخبره ، فقال له باذان:  
كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه؟ فقال: والله ما هبت

أحدًا كهيبة هذا الرجل ! فوصل الخبر بقتل كسرى في تلك الليلة من تلك الساعة ، فأسلما جميعاً». (المناقب: ٧٠ / ١).

«ولما سمعت قريش بأمر كسرى واستخفافه بكتاب رسول الله ﷺ وكتابه إلى باذان ليعثه إليه أو يقتله، فرحوا واستبشروا وقالوا فقد نصب له كسرى ملك الملوك ، كفيتم الرجل... ولكن لما سمعوا برجوع الرسولين وقتل كسرى ، وإسلام باذان وأبناء فارس معه ، صار رجاءهم خيبةً وقنوطاً» ! (مكاتب الرسول للأحمدي: ٣٢٩ / ٢).



## الفصل الرابع:

### إكمال النبي ﷺ فتح اليمن

#### ١- ضعف الحكام الفرس في اليمن

«كانت اليمن كلها تحت حكم كسرى وكان عامله عليها وهرز ، ثم بعده المرزبان بن وهرز ، ثم بعده البينجان بن المرزبان بن وهرز ثم بعده خرخرسة بن البينجان ، ثم بعده باذان ، حتى هلك كسرى وأسلم باذان، فنصبه رسول الله ﷺ على اليمن كلها... فلم يعزله عنها حتى قتله الأسود العنسي ، وأخذ زوجته لنفسه ، ففرق رسول الله ﷺ عمله بين شهر بن باذان ، وعامر بن شهر الهمداني ، وأبي موسى الأشعري ، وخالد بن سعيد ، ويعلى بن أمية ، وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد ، والطاهر بن أبي هالة ، وعكاشة بن ثور المهاجر». (مكاتب الرسول: ٤٩٩/٢ ، وابن هشام: ٤٥/١).

وسبب هذا التوزيع أن زعماء القبائل بعد موت كسرى أخذوا يستقلون بمناطقهم فاحتاج النبي ﷺ إلى توزيع إدارة اليمن ، ليكون في كل منطقة حاكم قوي ، أو له قبول و نفوذ .

وقد ضعف نفوذ الأبناء حتى احتاجوا إلى التحالف مع القبائل :  
« فقالت الرسل من الفرس لرسول الله (ص): إلى من نحن يا رسول الله؟ قال: أنتم منا وإلينا أهل البيت». (ابن هشام: ٤٥/١).

بل اقتصر نفوذ باذان على صنعاء، ثم ادعى الأسود العنسي النبوة وسيطر على صنعاء وقتل باذان ، أو قتل ابنه وخليفته .

وقد تأخر إسلام قبائل همدان حتى أسلمت على يد علي عليه السلام في السنة الثامنة بعد حنين ، ثم أسلمت قبائل مذحج بعدها .

وبعث النبي ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن ثلاث مرات ، في السنة الثامنة إلى قبائل همدان ، وفي العاشرة إلى قبائل مذحج ، وأرسله بينها قاضياً على اليمن .

قال ابن هشام (٤/١٠٢٨ و١٠٥٦): غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين ، وتوغل في مناطقها .

وفي سبل الهدى: ٢٣٥/٦: « روى البيهقي في السنن والدلائل والمعرفة عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد إلى أهل

الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن ..... ٣٩

اليمن يدعوهم إلى الإسلام . فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد، فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا .  
ثم إن النبي (ص) بعث علي بن أبي طالب مكان خالد ، وأمره أن يُقفل (يُرْجَع) خالداً وقال: مُر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل... وقال: إذا كان قتال فعليُّ الأمير ، قال: فافتتح عليُّ حصناً فغنمت أواقي ذوات عدد وأخذ علي منه جارية ، قال: فكتب معي خالد إلى رسول الله يخبره ، قال الترمذي: يعني النميمة !

قال: فلما قدمت على رسول الله (ص) وقرأ الكتاب رأيتَه يتغير لونه فقال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله؟ فقلت: أعود بالله من غضب الله تعالى وغضب رسوله ، إنما أنا رسول! فسكت .

وفي رواية: فكتب خالد إلى رسول الله فقلت إبعثني فبعثني ، فجعل يقرأ الكتاب وأقول صدق ، فإذا النبي (ص) قد احمر وجهه فقال: من كنت وليه فعلي وليه ، ثم قال: يا بريدة أتبغض علياً ! فقلت: نعم . قال: لا تبغضه فإن له الخمس أكثر من ذلك .

وفي رواية: والذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة ، وإن كنت تحبه فازدد له حباً. وفي رواية: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي ! قال بريدة: فما كان في الناس أحد أحب إلي من علي !

قال الحافظ: كان بعث علي بعد رجوعهم من الطائف ، وقسمة الغنائم بالجرانة... وهو وليكم بعدي: أي يلي أمركم .

وفي رواية: ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجارة ، فلما رأى أنهم لا يريدون إلا القتال ، صف أصحابه ودفع اللواء إلى مسعود بن سنان السلمي ، فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز ، فبرز إليه الأسود بن خزاعي فقتله الأسود وأخذ سلبه . ثم حمل عليهم عليٌّ وأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ، فتفرقوا وانهمزوا وتركوا لواءهم قائماً ، وكف عليٌّ عن طلبهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا ، وتقدم نفر من رؤسائهم فبايعوه على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا ، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى .»



الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن ..... ٤١

ثم أرسل النبي ﷺ علياً مرة أخرى ليصلح بين قبائلهم ، ففي بصائر الدرجات / ٥٢١ ، عن علي عليه السلام قال : « دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت له يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث . فقال لي : يا علي إذا صرت بأعلى عقبة فيق فناد بأعلى صوتك : يا شجريا مدريا ثرى ، محمد رسول الله يقرؤكم السلام . قال : فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة فيق أشرفت على اليمن ، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أستتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم ، فناديت بأعلى صوتي : يا شجريا مدريا ثرى ، محمد رسول الله يقرؤكم السلام ، قال : فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتجت بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام !

فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا مسرعين ، فأصلحت بينهم ، وانصرفت .»  
ثم أرسل النبي ﷺ علياً مرة أخرى ليعالج ارتداد مذحج وعمرو بن معدي كرب ، ففي الإرشاد : ١ / ١٤٥ : « لما عاد رسول الله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي :

أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر ، قال: يا محمد وما الفزع الأكبر ، فإني لا أفزع ، فقال يا عمرو: إنه ليس كما تظن وتحسب ! إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة ، فلا يبقى ميت إلا نُشر ولا حيٌّ إلا مات ، إلا ما شاء الله ، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ، ويُصَفُّونَ جميعاً ، وتنشق السماء ، وتهد الأرض وتخر الجبال هدأً ، وترمي النار بمثل الجبال شرراً ، فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه ، إلا من شاء الله ! فأين أنت يا عمرو من هذا ؟ قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً ، فأمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم . ثم إن عمرو بن معدي كرب نظر إلى أبي بن عثعث الخثعمي ، فأخذ برقبتة ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: أَعُدُّني على هذا الفاجر الذي قتل والدي ، فقال رسول الله ﷺ: أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية .

فانصرف عمرو مرتدأً ، فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه ، فاستدعى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بني زيد ، وأرسل خالد بن

الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن ..... ٤٣

الوليد في الأعراب وأمره أن يعمد لجعفى ، فإذا التقيا فأمر الناس أمير المؤمنين عليه السلام . فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص ، واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري ، فأما جعفى فإنها لما سمعت بالجيش افتقرت فرقتين: فذهبت فرقة إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد: أن قف حيث أدركك رسولي ، فلم يقف !

فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص: تعرض له حتى تجبسه ، فاعترض له خالد حتى حبسه ، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنفه على خلافه! ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كثير ، فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يا با ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الإتاوة؟ قال: سيعلم إن لقيني !

قال: وخرج عمرو فقال: من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين وقام إليه خالد بن سعيد وقال له: دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي ، أبارزه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت ترى أن لي

عليك طاعة فقف مكانك . فوقف ثم برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام  
فصاح به صيحة فانهزم عمرو !

وقتل أخاه وابن أخيه ، وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة ،  
وسبي منهم نسوان ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني  
زيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ، ويؤمّن من عاد إليه من  
هراهم مسلماً ، فرجع عمرو بن معدي كرب واستأذن على خالد  
بن سعيد فأذن له ، فعاد إلى الإسلام ، فكلّمه في امرأته وولده  
فوهبهم له ! وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد  
جزوراً قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً ،  
وكان يسمى سيفه الصمصامة ، فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو  
امرأته وولده ، وهب له عمرو الصمصامة .»

أقول: يبدو أن علياً عليه السلام خشي إن سبقه خالد أن يهزمه ابن معدي  
كرب وكان عليه السلام أعد خطة لهزيمته بدون أن يقتله !

ولا يبعد أن تلك الصرخة الحيدرية كانت بأمر النبي صلى الله عليه وآله وأن  
فيها سرّاً من أسرارهم صلى الله عليه وآله ، لأنه لما أنذر عمرواً من فزع الآخرة

الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن ..... ٤٥

قال له عمرو: « يا محمد وما الفزع الأكبر فإني لا أفزع » ! فعندما ارتد أراه الفزع في الدنيا وأبقاه حياً ، لأنه سينفع في الفتوحات .

## ٢- ساعدت قبيلة حمير على قتل الأسود العنسي

في البحار: ٤١١/٢١: « لما رجع رسول الله ﷺ من حجه ، طارت الأخبار بأنه قد اشتكى ، فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليامة ، فأما الأسود العنسي فاسمه عهيلة بن كعب ، وكان كاهناً يشعبد ويربهم الأعاجيب ، ويصمي منطقته قلب من يسمعه .

وكان أول خروجه بعد حجة رسول الله ﷺ فسار إلى صنعاء فأخذها ، فكتب فروة بن مسيك إلى رسول الله ﷺ يخبره وكان عامل رسول الله ﷺ على مراد ، وخرج معاذ بن جبل هارباً حتى مر بأبي موسى الأشعري وهو بهارت ، فاقتحما حضر موت ورجع عمرو بن خالد إلى المدينة ، وقتل شهر بن باذام وتزوج امرأته ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى نفر من الأبناء رسولاً وكتب إليهم أن يحاولوا الأسود إما غيلة وإما مصادمة ، وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً ساهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان ، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم ، فدخلوا على زوجته فقالوا: هذا قد قتل أباك وزوجك فما عندك ؟ قالت: هو أبغض خلق الله إليّ وهو مجرد

والحرس محيطون بقصره إلا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ،  
 ودخل فيروز الديلمي فخالطه فأخذ برأسه فقتله ، فخار خوار  
 ثور ، فابتدر الحرس الباب فقالوا: ما هذا ؟ فقالت: النبي يوحى  
 إليه ثم خمد ! فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم  
 بالأذان وقالوا فيه: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن عهيلة كذاب  
 ، وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ إلى أعمالهم، وكتبوا إلى رسول  
 الله بالخبر». وأوحى الله إلى رسوله ﷺ بقتل الأسود فقال في  
 صبيحتها لأصحابه: قتل العنسي البارحة ، قتله رجل مبارك من  
 أهل بيت مباركين ، قيل: من هو؟ قال: فيروز فاز فيروز». (الطبري: ٤٧٠/٢).

وقال الطبري: ٥٣٦/٢: « ولما ولي أبو بكر أمر فيروز وكتب إلى وجوه  
 أهل اليمن: عمير ذي مران ، وسعيد ذي زود ، وذو الكلاع ،  
 وحوشب ذي ظليم ، وشهر ذي يناف وهم سادة حمير: أما بعد ،  
 فأعينوا الأبناء على من ناوأهم وحوطوهم ، واسمعوا من فيروز  
 وجدوا معه ن فإني قد وليته».

### ٣- الصحابة من قبيلة حمير

جاءت عدة وفود يمانية إلى النبي ﷺ . قال في الطبقات: ٣٢٩ /١  
 «عن شريحيل بن عبد العزيز الصديفي عن آبائه قالوا: قدم وفدنا

على رسول الله ﷺ وهم بضعة عشر رجلاً على قلائص لهم في أزر وأردية ، فصادفوا رسول الله ﷺ فيما بين بيته وبين المنبر ، فجلسوا ولم يسلموا . فقال ﷺ: مسلمون أنتم؟ قالوا: نعم . قال: فهلا سلمتم؟ فقاموا قياماً فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله . قال: وعليكم السلام ، أجلسوا . فجلسوا وسألوا رسول الله ﷺ عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها» .

١- أبرهة بن شرحبيل الأصبحي: بن أبرهة بن الصباح بن شرحبيل بن لهيعة بن زيد الخير ، أبو مكنف بن شرحبيل بن معد يكرب بن مصبح بن عمرو بن ذي أصبح الأصبحي الحميري ، وفد على النبي ﷺ ففرش له رداء ، وكان بالشام ، وكان يعد من الحكماء . وكان يروي عن النبي ﷺ أحاديث. (الإصابة: ١/١٧٥).

٢- الأقرع بن عبد الله الحميري: بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران ، وطائفة من اليمن. (الاستيعاب: ١/١٠٤).

٣- بحر بن ضبع بن أثة بن محمد الرعيني: وفد إلى النبي ﷺ وشهد بدرًا «فشهد فتح مصر واختط بها وخطته معروفة برعين ، ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بحر ولي مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ومن ولده أيضاً مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر» (أسد الغابة: ١/١٦٦).

٤- الحارث بن تبيع الرعيني: وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر. (الإصابة: ١/٦٦٠).

٥- جشعم بن خلبية الصديقي: من ولد حريم بن الصدف بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، وكساه النبي ﷺ قميصه ونعليه وأعطاه من شعره . (الاستيعاب: ١/٢٧٧).

٦- ديلم بن فيروز الجيشاني: من ولد حمير بن سبأ، سكن مصر. (الإستيعاب: ٢/٤٦٣).

٧- سعيد بن سفيان الرعيني: أعطاه النبي ﷺ نخل السوارقية. (أسد الغابة: ٢/٣٠٩).

٨- شريح بن أبي وهب الحميري: سمع النبي ﷺ وروى عنه. (الإستيعاب: ٢/٧٠٢).

٩- عبد الله الصديقي: روى عن النبي ﷺ حديث المهدي عليه السلام. (الإستيعاب: ١/١٢٢ ، أعيان الشيعة: ٢/٣١١).

١٠- عبد الله بن شفي بن رقي الرعيني العبلي: وفد على النبي ﷺ وقاتل أهل الردة وشهد فتح مصر. (أسد الغابة: ٣/١٨٤).

١١- عصمة بن قيس الهوزني: كان إسمه عصية فسماه النبي ﷺ. (الاستيعاب: ٣/١٠٦٩).

١٢- مبرح بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سعد الرعيني: أحد وفد بني رعين الى رسول الله ﷺ وخطته بجيزة الفسطاط. (الإستيعاب: ٤/١٤٥٥).



## الفصل الخامس:

### قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ

#### ١- هجرة بطون حمير في صدر الإسلام

ذكرت بعض المصادر أن الملك تُبَّع الحميري أسكن من قبائل العرب في الحيرة قبل الإسلام .

قال الحموي في معجم البلدان: ٢ / ٣٣٠: «ثم قدمت قبائل تنوخ ( من الإحساء الى العراق) على الأردوانيين ، (الأردوان النبط ، بقايا العراقيين القدماء) فأنزلوهم الحيرة التي كان بناها بخت نصر والأنبار، وأقاموا يدينون للعجم ، إلى أن قدمها تبع أبو كرب فخلف بها من لم تكن له نهضة فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم.. فكان في الحيرة من مذحج ، وحمير ، وطىء ، وكلب ، وتميم ، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة ، إلى طف الفرات وغربيه ، إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المظال وخيم الشعر ، ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يسمون عرب الضاحية» .

ثم كانت الهجرة الكبيرة للقبائل اليمانية الى العراق مع تمصير البصرة سنة ١٤هـ والكوفة بعدها (البلاذري: ٤٢٥/٢) فهاجرت بطون حمير الى العراق والشام ومصر، واستقرت مع غيرها في هاتين المدينتين . واختطت لنفسها مواضع (الطبري: ٤/٥٥٩) .

«فبنيت البصرة على خمس خطط:

- ١- خطة أهل العالية: وتضم قبائل متعددة كانت تقيم في الحجاز وهي: سليم وضبة ومزينة وباهلة وثقيف وليث وخزاعة وهذيل وغني وقشير ونهد ونمير . وكانت أعدادها قليلة .
- ٢- خطة تميم: وكانت من أكثر القبائل التي سكنت البصرة ، ولها خطة خاصة بها تضم بطونها المختلفة ، ومنها: سعد ، وصريم وقريع ، وجشم ، ومجاشع ، ونهشل ، ويربوع ، وغيرها .
- ٣- خطة ربيعة: وكان لها كثرة ، ولها خطتان ، إحداهما لبكر بن وائل ، والثانية لعبد القيس ، وضمت خطة بكر بن وائل بطونها المختلفة مثل: عجل ، وقيس بن ثعلبة ، وسدوس ، وضبيعة ، ويشكر ، وذهل ، وحنيفة ، وتيم بن ثعلبة ، وعنزة .
- ٤ - خطة عبد القيس: وتضم ثمانية بطون منها: محارب ، ظفر ، عصر ، عامر بن الحارث ، صباح ، وغيرها .

الفصل الخامس: قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ ..... ٥١

٥ - خطة الأزد: وتضم قبائل يمانية ، منها: عتيك ، الحدان، الزهران ، قردوس ، وبلغ عدد البطون التي سكنت في هذه الخطة أربعة وعشرين بطناً . (العصية القبلية لعبد القادر خريسات / ٢٢١).

واختلف تخطيط الكوفة عن البصرة ، لكثرة القبائل التي سكنتها فالبصرة قسمت أخماساً ، والكوفة أسباعاً :

«الخطة الأولى: كنانة وحلفائها من الأحابيش .

والخطة الثانية: إياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والموالي .

والخطة الثالثة: قضاة ومعها غسان بن شام وبجيلة وخثعم وغسان (الأزد) وحضر موت .

والخطة الرابعة: خطة الأزد .

والخطة الخامسة: مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم .

والخطة السادسة: تميم وبطونها ، ومعهم هوازن .

والخطة السابعة: أسد وغطفان ومحارب وضيعة وتغلب .

وبقي هذا التقسيم الى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث أجرى عليه تعديلاً فصارت الخطة الأولى: همدان وحمير .

والثانية: مذحج وأشعر وطى .

الثالثة: قيس عيلان وتضم عبساً وذيبياناً ومعهم عبد لقيس .

والرابعة: كنده وحضرموت وقضاة ومهرة .  
والخامسة: الأزد وبجيلة وختعم والأنصار .  
والسادسة: بكر وتغلب وبقية بطون ربيعة عدا عبد القيس .  
والسابعة: قريش وكنانة وأسد وتميم وضبة والرباب . (العصية  
القبليّة: ٢٢٢، وتاريخ الكوفة للبراقبي/١٥٩).

### ٣- قبيلة حمير في صفين

كان أكثر العدنانيين في جيش الإمام عليه السلام، فكان معه من البصرة:  
قبائل بكر بن وائل، وعبد القيس، وتميم، وضبة، والرباب  
وغيرهم من أهل العالية، ومن القحطانيين الأزد .  
ومن الكوفة بطون قيس عيلان وعبد القيس وعليهم سعد بن  
مسعود الثقفي، وتميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد،  
وعليهم معقل بن قيس الرياحي (وقعة صفين لنصر بن مزاحم/١١٧)،  
وبكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس وعليهم وعله  
بن مخدوج الذهلي . (الغارات: ١/ ٥٢).

وكان معه عليه السلام من اليمن: « الأزد وبجيلة والأنصار وختعم  
وخزاعة، وعليهم مخنف بن سليم الأزدي .  
وكندة وقضاة وحضرموت ومهرة، وعليهم حجر بن عدي  
الكندي . ومذحج والأشعريون وعليهم زياد بن النضر .

الفصل الخامس: قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ ..... ٥٣

وهمدان وحمير وعليهم سعيد بن قيس الهمداني . وطئ وعليهم عدي بن حاتم الطائي». (وقعة صفين/١١٧).

بينما كانت قبائل اليمن أكثرية جيش معاوية ، فكان معه من حمير وعك والسكاسك والسكون ، ومن كندة والأزد وبجيلة ولخم وغيرهم ، ومن قيس عيلان هوازن وغطفان وسليم وكلب وقضاة : « فجعل معاوية حمير وكانت لهم كثرة في الشام وعليهم ذو الكلاع الحميري ، بإزاء ربيعة ، وجعل عكاً بإزاء مذحج العراق ، وجعل الأزد وبجيلة في قبال همدان ، وجعل كندة الشام بإزاء كندة العراق ، وجعل بإزاء تميم ، هوازن وغطفان وسليم ». (وقعة صفين/٢٢٧) .

فقد كانت قبيلة حمير قليلة في الكوفة ، لكن من شهد منها المعركة مع علي عليه السلام ، أبلوا بلاءً حسناً وبالغوا في نصرته ، ونصحوا بني عمهم الحميرين بترك معاوية والانضمام الى الإمام عليه السلام فانضم بعضهم قبل مقتل عمار بن ياسر عليه السلام ، وبعده .

#### ٤- الشهداء مع الحسين عليه السلام من حمير

استشهد منهم اثنان مع الإمام الحسين عليه السلام ، وهما:

١ - عبد الرحمن بن عبد الله اليزني: وكان تاسع مبارز من أصحابه يوم عاشوراء. (المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري / ٣١١).

ففي المناقب (٣ / ٢٥١): «ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلاً:

أنا ابن عبد الله من آل يزن      ديني على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن      أرجو بذاك الفوز عند المؤمن»

٢ - أنيس بن معقل الأصبحي: فقد برز يوم عاشوراء وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل      وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل      عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيماً وعشرين رجلاً قبل أن يستشهد ﷺ. (المناقب: ٣ / ٢٥٢).



## الفصل السادس:

### من أعلام قبيلة حمير

#### ١- السيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد

شاعر من فحول الشعراء ، وله مدائح بليغة مشهورة في أهل البيت عليهم السلام «وله مكانة رفيعة في الأدب ، يقصر الوصف عن استكناهاها ، ولا يدرك البيان مداها ، وحسبه ثناء الإمام الصادق عليه السلام عليه وقوله له: أنت سيد الشعراء ، ويعدُّ السيد من شعراء الإمام الصادق وولده الكاظم عليه السلام». (الغدیر: ٢ / ٢٤٠).

وهو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وادع الحميري ، وجدُّه لأُمَّه الشاعر الشهير يزيد بن مفرغ الحميري ، وذكر نسبه فقال:

«إني امرؤ حميريٌّ حين تنسبني      لذي رعين وأخوالي ذووا يزن  
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به      يوم القيامة للهادي أبو الحسن»

(فوات الوفيات للكتبي: ١ / ٢١٨)

٥٦ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

«ولقب بالسيد لذكاء كان فيه» (أخبار السيد الحميري للمرزباني/ ١٥١)  
وروي أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: «سمتك أمك سيداً ووفقت  
في ذلك ، أنت سيد الشعراء». (اختيار معرفة الرجال: ٥٧٣/٢).

« ولد السيد إسماعيل بعُمان سنة ١٠٥ هجرية ، ونشأ في البصرة في  
أحضان أبوين من الخوارج الإباضية » وهم فرقة تنسب الى عبد  
الله بن أباض التميمي ، مات أواخر خلافة عبد الملك بن مروان ،  
ولمذهبه في عصرنا أتباع في عُمان والجزائر . روى محمد بن سلام  
قال: حدثني إسماعيل الساحر راوي السيد قال: كنت أتغدى مع  
السيد في منزله فقال لي: طال والله ما شتم أمير المؤمنين عليه السلام ولعن  
في هذا البيت! قلت: ومن فعل ذلك؟ قال: أبواي كانا إباضيين .  
قلت: فكيف صرت شيعياً؟ قال: غاصت عليّ الرحمة فاستقدتني». (أخبار السيد الحميري/ ١٥٣).

وروى حردان الحفار عن أبيه قال: «شكى إليّ السيد أن أمّه  
توقظه بالليل وتقول: إني أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل  
النار ، فقد لهجت بعليّ وولده فلا دنيا ولا آخرة ، ولقد نغصت  
عليّ مطعمي ومشربي . فتركت الدخول إليها ، وقلت:

إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمناً      من الناس عنهم في الولاية مذهب  
وكم من شقيق لامني في هواهم      وعاذلة هبت بليل تؤنب  
تقول ولم تقصد وتعتب ضلة      وآفة أخلاق النساء التعتب»

(المصدر السابق: ١٥٤).



وعن العباسة بنت السيد الحميري قالت: «قال لي أبي: كنت وأنا صبي أسمع أبوي يثلبان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فأخرج عنهما وأبقى جائعاً ، وأؤثر ذلك على الرجوع إليهما ، فأبيت في المساجد جائعاً لحبي فراقهما وبغضي عملهما ، حتى إذا أجهدني الجوع رجعت فأكلت ثم خرجت ، فلما كبرت قليلاً وعقلت وبدأت أقول الشعر ، قلت لأبوي: إن لي عليكما حقاً يصغر عند حقكما عليّ ، فجنباي إذا حضر تكما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بسوء فإن ذلك يزعجني وأكره عقوقكما بمقالتكما ، فتما ديا من غيها فانتقلت عنهما ، وكتبت إليهما شعراً وهو:

خف يا محمد فالق الأصباح      وأزل فساد الدين بالإصلاح  
أتسب صنو محمد ووصيه      ترجو بذاك الفوز بالإنجاح  
هيهات قد بعدت عليك وقربا      منك العذاب وقابض الأرواح

فتواعداني بالقتل ، فأتيت الأمير عقبة بن سلم فأخبرته خبري فقال لي: لا تقربهما ، وأعد لي منزلاً أمر لي فيه بما أحتاج إليه ، وأجرى عليّ جراية تفضل عن مؤنتي». (أخبار السيد الحميري/ ١٥٥)

وكان يعامل والديه بالحسنى رغم نصبهما وقسوتها عليه ، وانتقل بعد وفاتها إلى الكوفة ، وأخذ فيها الحديث عن

الأعمش، وعاش متردداً بين الكوفة والبصرة ، ثم انتقل الى بغداد حتى توفي فيها سنة ١٧٣، ودفن بالجنيئة . (أعيان الشيعة: ٣/ ٤٠٥).

وكان أول أمره كيسانياً يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت ، وأنه في جبل رضوى ، وسيعود بعد غيبته فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى لقي الإمام الصادق عليه السلام فعرفه خطأه ، فتاب وقال:

تجفرت بسم الله والله أكبرُ	وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ
ودنت بدين غير ما كنت دائناً	به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهني قد تهودت برهة	وإلا فديني دين من يتنصر
فإني إلى الرحمن من ذاك تائب	وإني قد أسلمت والله أكبر
فلمست بغال ما حييت وراجع	إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائل حيُّ برضوى محمد	وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله	على أفضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم	من المصطفى فرع زكي وعنصر

(شرح العينية الحميرية للفاضل الهندي / ٦٧).

وكان السيد الحميري رحمته الله شديد الولاء لآل البيت عليهم السلام ، وروي عنه في ذلك الكثير ، قال الحسن بن علي الدؤلي: «كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء النحوي فجاء فجلس، وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة ، فنهض فقلنا يا أبا هاشم ، ممّ القيام ؟ فقال:

الفصل السادس: من أعلام قبيلة حمير ..... ٥٩

إني لأكره أن أُطيل بمجلسٍ      لا ذكر فيه لفضل آل محمدِ  
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه      وبنيه ذلك مجلس نطفٍ ردي  
إن الذي ينسأهم في مجلس      حتى يفارقه لغير مسددٍ

(أدب الشيعة لعبد الحسيب طه / ٢٩٢).

وعن علي بن المغيرة قال: «كنت مع السيد علي باب عقبة بن سلم ومعنا ابن لسليمان بن علي عم المنصور ننتظره ليركب ، إذ قال ابن سليمان يعرضُ بالسيد: أشعر الناس الذي يقول:

محمدٌ خير من يمشي على قدمٍ      وصاحباه وعثمان بن عفانا

قال: فوثب السيد وقال: أشعر منه الذي يقول:

سائل قريشاً إذا ما كنت ذا عمه      من كان أثبتها في الدين أوتادا  
من كان أعلمها علماً وأحلمها      حلماً وأصدقها قولاً وميعادا  
إن يصدقك فلن يعدو أبا حسنٍ      إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا

«وكان السيد الحميري يأتي الأعمش (سليمان بن مهران) فيكتب عنه فضائل علي عليه السلام ويقول في تلك المعاني شعراً .

وهو من المكثرين المجيدين، قال عبد الله بن إسحاق: «جمعت للسيد ألفي قصيدة وظننت أنه ما بقي عليّ شيء ، فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما ليس عندي فكتبت حتى خرجت ثم تركت » (المصدر السابق: ١٥٣).

وقال عنه الأصمعي: «لولا أنه يسب الصحابة في شعره ما قدمت عليه أحداً في طبقته». وقال له الشاعر بشار بن برد: «لولا أن الله شغلك بأهل بيت نبيه لافتقرنا» (أخبار السيد الحميري/١٥٢) أي لما أعطى الأمراء غيرك! ويمتاز شعره بأنه مطبوع: «يقوله بلا كلفة، ويناديه فيستجيب لندائه، لا يعرف التعقيد في الأداء، ولا الغرابة في اللفظ، والمعاضلة في الأسلوب، وقد سئل: ما لك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تُسأل عنه كما يفعل الشعراء؟ فقال: لأن أقول شعراً قريباً يلذ من يسمعه، خير من أن أقول شيئاً متعقداً تضل فيه الأفهام». (أدب الشيعة/٣٢٢).

## ٢- نوف بن فضالة البكالي

من العلماء التابعين، كان حاجب أمير المؤمنين عليه السلام وصاحبه، روى عنه بعض خطبه، ومنها قوله: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف: أراقدا أنت أم رامق؟ فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين، قال يا نوف: طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة. أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح.

الفصل السادس: من أعلام قبيلة حمير ..... ٦١

يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور ، أو صاحب كوبة وهي الطبل . (نهج البلاغة: ٢٤ / ٤).

### ٣- أبو شمير بن أبرهة بن الصباح

أبو شمير بن أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح . روي أنه وفد في عهد عمر فتزوج بنت أبي موسى الأشعري (الإصابة: ١٧٥ / ٧) وخرج أبو شمير مع عمر بن العاص سنة ٢٠ هـ لفتح مصر ، واختط لنفسه وقومه بني أصبح : « فنزلت يافع الجيزة فيها مبرح بن شهاب ، وهمدان وذو أصبح فيهم أبو شمير بن أبرهة ، وطائفة من الحجر منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر » . (فتوح مصر وأخبارها للقرشي المصري / ٢٣٣).

ثم اشترك أبو شمير في غزو بلاد النوبة ، السودان : « كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل عثمان على مصر في سنة إحدى وثلاثين فقاتلته النوبة... وأصيب يومئذ عين معاوية بن خديج ، وأبي شمير بن أبرهة » . (المصدر السابق / ٣١٨).

وكان أبو شمر من الوفد المصري الذي حاصر عثمان في المدينة، فظفر به معاوية وسجنه: « إن ابن أبي حذيفة خرج من مصر واستخلف ، وخرج معه قتلة عثمان بأعيانهم ، فقدفهم معاوية في سجن له ، فكسروا السجن وخرجوا وأبى أبو شمر أن يخرج من السجن... وجعل معاوية جعلاً لمن يأتيه برؤوسهم ، فقتل ابن أبي حذيفة وأصحابه ». (تاريخ دمشق: ٦٦/٢٨٩).

أما أبو شمر فأخلى معاوية سبيله لأنه من سادات حمير ، وكان معه في صفين ، لكنه قام بعمل كشف عن أنه كان يتحين الفرصة لتخليص المسلمين من معاوية!

قال نصر بن مزاحم: « إن أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميري قام فقال: ويلكم يا معشر أهل اليمن ، والله إني لأظن أن قد أذن بفنائكم ، ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا ، فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً . وكان من رؤساء أصحاب معاوية . فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: صدق أبرهة بن الصباح ، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشد سروراً مني بهذه ! وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله: إني لأظن أبرهة مصاباً في عقله ! فأقبل أهل الشام يقولون: والله إن

أبرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ، ولكن معاوية كره مبارزة  
علي عليه السلام ، فقال أبرهة في ذلك :

لقد قال ابن أبرهة مقالاً وخالفه معاوية بن حرب  
لأن الحق أوضح من غرور ملبسة غرائضه بحقب  
رمى بالفيلقين به جهاراً وأنتم ولد قحطان بحرب  
فخلوا عنهما ليثي عراق فإن الحق يدفع كل كذب  
وما إن يعتصم يوماً بقول ذوو الأرحام إنهم لصحبي  
وكم بين المنادي من بعيد ومن يرد البقاء ومن يلاقي  
وأهجرني معاوية بن حرب وبإسباح الطعان وصفح ضرب  
وعمرو إن يفارقني بقول وما هجرانه سخط لربي  
وإني إن أفارقهم بديني فإن ذراعاه بالغدر رحب  
لفي سعة إلى شرق وغرب»

(وقعة صفين/ ٤٥٨).

ويدل شعره على مخالفته لمعاوية ، وقد نص علماءنا على أنه التحق  
بأمير المؤمنين عليه السلام ، قال الشيخ الطوسي : «أبو شمر بن أبرهة بن  
الصباح الحميري ، وكان من أهل الشام ، ومعه رجال من أهل  
الشام لحقوا بأمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين». (رجال الطوسي : ٨٨)

وقال نصر بن مزاحم/٢٢٣: «وخرج في ذلك اليوم شمير بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق بعلي عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ففت ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص ، وقال عمرو: يا معاوية ، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة ، وقدم في الإسلام لا يعتد أحد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد ! وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل الشام نخاشن الوعر ، ومضايق الغيظ ، واحملهم على الجهد وأتهم من باب الطمع قبل أن ترفههم فيحدث عندهم طول المقام مللاً ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان. ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل»

وقال/٣٦٩: «فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف ، وغلب علي عليه السلام على القتلى في تلك الليلة ، وأقبل على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه فدفنهم ، وقد قتل كثير منهم ، وقتل من أصحاب معاوية أكثر ، وقتل فيهم (أي في أصحاب علي عليه السلام) تلك الليلة شمير بن أبرهة».

فختم الله لابن أبرهة بالشهادة مع علي عليه السلام .



أقول: يظهر أن الذي علم ابن أبرهة التشيع وأثر عليه هو صديقه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وهو ابن خال معاوية ، وجده عتبة كان زعيم أمية قبل أبي سفيان .

كان محمد ﷺ شيعياً صليداً ، وقائداً ، فقد قاد هو ومحمد بن أبي بكر معركة ذات الصواري في زمن عثمان بمصر ، وسكن فيها ، واعترض مع المصريين على واليها أخ عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعلى والي مصر عقبة بن عامر سنة وأخرجه من الفسطاط ، ودعا الى خلع عثمان ، وقيل كان وراء الوفد المصري الكبير بقيادة الصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي ، الذي طالب عثمان بتغيير الوالي ، فاستجاب عثمان لهم وعين محمد بن أبي بكر والياً على مصر وأرسله معهم ، لكنه أرسل كتاباً سرياً الى واليه أن يقتلهم ! فرجع الوفد وحاصروا عثمان وقتلوه .

وقد أرسل علي ﷺ محمد بن أبي بكر والياً على مصر ، وكان محمد بن أبي حذيفة معه ، ولما أراد معاوية الخروج الى صفين بعث جيشاً الى العريش فقبضوا على محمد بن حذيفة وأصحابه وسجنهم في الشام . (راجع الأعلام: ٦/٧٩ ، وغيره).

#### ٤- أبو نوح الكلاعي الحميري

عدّه الطوسي في رجاله/ ٨٨ ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .  
وقال السيد الأمين في الأعيان: ٤٣٩ / ٢: «من أصحاب علي عليه السلام  
المخلصين له الولاء ، شهد معه الجمل وصفين» .  
وقال نصر بن مزاحم في وقعة صفين/ ٣٣٣: «قال أبو نوح: كنت في  
الخييل يوم صفين في خيل علي عليه السلام وهو واقف بين جماعة من  
همدان وحمير وغيرهم من أفناء قحطان ، وإذا أنا برجل من أهل  
الشام يقول: من دلّ على الحميري أبي نوح؟ فقلنا: هذا الحميري  
فأيهم تريد؟ قال: أريد الكلاعي أبا نوح . قال: قلت: قد وجدته  
فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكلاع، سرّ إليّ . فقلت له: معاذ الله أن  
أسير إليك إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع: بلى فسر ، فلك ذمة الله  
وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك ، فإننا أريد  
أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه ، فسر دون خيلك حتى أسير  
إليك ، فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ، فقال ذو  
الكلاع: إنها دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص  
قديماً في إمارة عمر بن الخطاب؟  
قال أبو نوح: وما هو؟

قال ذو الكلاع: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر .

قال أبو نوح: لعمر الله إنه لفينا . قال: أجادُّ هو في قتالنا؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة ، هو أشد على قتالكم مني ، ولو ددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمي ! قال ذو الكلاع: ويلك ، علام تتمنى ذلك منا؟ والله ما قطعك فيما بيني وبينك ، وإن رحمتك لقريبة وما يسرني أن أقتلك !

قال أبو نوح: إن الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً متباعدة ، وإني لقاتلك أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون ، مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب .

فقال له ذو الكلاع: فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل الشام ، فأنا جار لك من ذلك أن لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ، ولا تحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن يصلح بذلك بين هذين الجندين ، ويضع الحرب والسلاح !

فقال أبو نوح: إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك !

فقال له ذو الكلاع: أنا لك بما قلت زعيم .

فقال أبو نوح: اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع ، وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عني .

ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس ، وعبد الله بن عمرو يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو: يا أبا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك ؟

قال عمرو: ومن هو؟ قال: ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة .  
فقال عمرو: إني لأرى عليك سيما أبي تراب .

قال أبو نوح: عليّ سيما محمد ﷺ ، و عليك سيما أبي جهل وسيما فرعون . فقام أبو الأعور فسل سيفه ، ثم قال: لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا ، وعليه سيما أبي تراب .

فقال ذو الكلاع: أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطمن أنفك بالسيف! ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي ، وجئت به إليكما ليخبركما عما تماريتم فيه !

قال له عمرو بن العاص: أذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقتنا ولم تكذبنا ، أفيكم عمار بن ياسر؟

فقال له أبو نوح: ما أنا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه ،  
فإننا معنا من أصحاب رسول الله ﷺ عدة غيره ، وكلهم جاد  
على قتالكم .

قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عماراً تقتله الفئة  
الباغية ، وإنه ليس ينبغي لعمار أن يفارق الحق ، ولن تأكل النار  
منه شيئاً !

فقال أبو نوح: لا إله إلا الله والله أكبر، والله إنه لفينا جاد على  
قتالكم . فقال عمرو: والله إنه لجاد على قتالنا؟ قال: نعم والله  
الذي لا إله إلا هو ، ولقد حدثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ،  
ولقد حدثني أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر  
لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل ، وكانت قتالنا في الجنة  
وقتالكم في النار .

فقال له عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه ؟ قال: نعم .  
فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه ، وعتبة  
بن أبي سفيان ، وذو الكلاع ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ،  
والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم وسار  
أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهى إلى أصحابه  
فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحاب له ، منهم ابنا

بديل وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المشي ، وخالد بن المعمر ،  
وعبد الله بن حجل ، وعبد الله بن العباس .

قال أبو نوح: إنه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: أخبرني  
عن عمار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرني عمرو  
بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ  
يقول: يلتقي أهل الشام وأهل العراق وعمار في أهل الحق تقتله  
الفئة الباغية! فقلت: إن عماراً فينا . فسألني: أجاد هو على قتالنا؟  
فقلت: نعم والله أجده مني ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحتمكم  
وبدأت بك يا ذا الكلاع . فضحك عمار وقال: هل يسرك ذلك ؟  
قال: قلت نعم .

قال أبو نوح: أخبرني عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ  
يقول: عمار تقتله الفئة الباغية! قال عمار: أقررتك بذلك؟ قال: نعم  
أقررتك فأقر . فقال عمار: صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه .

ثم قال أبو نوح لعمار: فإنه يريد أن يلقاك . فقال عمار لأصحابه:  
اركبوا . فركبوا وساروا.. الخ. »

وذكرت بقية الحديث أن عماراً لقي ابن العاص وجهاً لوجه ،  
فتكلم عمار وحدثهم عن النبي ﷺ بفضيحة معاوية وعمرو ،  
وجرى بينهما حوار طويل ، فأفحمه عمار وأخزاه !

### ٥- الحكم بن أزهري بن الحميري

من أشرف الكوفة كما في الأخبار الطوال/ ١٧٥، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفين، واستشهد في اليوم السابع.

قال نصر بن مزاحم/ ٢٣٤: «وكان من الأيام العظيمة في صفين، ذا أهوال شديدة». ثم ذكر أن الحكم بن الأزهري قتله حجر الشر الكندي، من فرسان معاوية. فأخذ رفاعة بن ظالم الحميري بثأره، فقد خرج يرتجز:

أنا ابن عم الحكم بن أزهري      الماجد القمقام حين يذكر  
في الذروتين من ملوك حمير      يا حجر الشر تعال فانظر  
أنا الغلام الملك المحبر      الواضح الوجه الكريم العنصر  
أقدم إذا شئت ولا تأخر      والله لا ترجع ولا تعثر

في قاع صفين بواد معفر

ثم حمل على حجر الشر فقتله. فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي قتل حجراً بالحكم بن أزهري.

### ٦- عبد الله بن سويد الجرشي

سيد بطن جرش في الشام ، وكان في صفين مع معاوية ، فلما قتل  
عمار بن ياسر رضي الله عنه مال الى معسكر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال نصر بن  
مزاحم: «ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش إلى ذي الكلاع  
فقال له: لم جمعت بين الرجلين (عمار وابن العاص)؟ قال: الحديث  
سمعتهم من عمرو ذكر أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول  
لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية. فقال الجرشي:

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئاً      تبغي الخصوم جهاراً غير إسرار  
حتى لقيت أبا اليقظان منتصباً      لله در أبي اليقظان عمار  
ما زال يقرع منك العظم منتقياً      مخ العظام بنزر غير مكثار  
حتى رمى بك في بحر له حدب      يهوي بك الموج ها فاذهب إلى النار»

(وقعة صفين: ٣٤٤)

«فلما قتل عمار خرج عبد الله ليلاً يمشى فأصبح في عسكر علي ،  
وكان عبد الله من عباد أهل زمانه ، وكاد أهل الشام أن يضطربوا  
لولا أن معاوية قال لهم إن علياً قتل عماراً لأنه أخرجته إلى الفتنة!»!

(شرح نهج البلاغة: ٢٧/٨).



### ٧- عبد الله بن جعفر الحميري

أبو العباس ، صاحب كتاب قرب الإسناد ، من أجلة أصحاب أئمتنا عليهم السلام ، وشيخ القميين والكوفيين ، ذو التصانيف الكثيرة ، قال الشيخ النجاشي في الرجال / ٢٢٠: «عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري.. شيخ القميين ووجههم ، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين ، وسمع أهلها منه فأكثرها ، وصنف كتباً كثيرة ، يعرف منها: كتاب الإمامة ، كتاب الدلائل ، كتاب العظمة والتوحيد ، كتاب الغيبة والحيرة ، كتاب فضل العرب ، كتاب التوحيد والبداء ، والإرادة والاستطاعة والمعرفة ، كتاب قرب الإسناد إلى الرضاء عليه السلام ، وكتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفر الجواد بن الرضاء عليه السلام ، وكتاب ما بين هشام بن الحكم وهشام بن سالم ، والقياس ، والأرواح ، والجنة والنار ، وكتاب الحديثين المختلفين ، ومسائل الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث عليه السلام ، ومسائل لأبي محمد الحسن عليه السلام على يد محمد بن عثمان العمري ، وكتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام ، ومسائل أبي محمد وتوقيعاته ، وكتاب الطب » .

وعده الطوسي في رجاله / ٣٧٠ ، تارة في أصحاب الإمام الرضاء عليه السلام بعنوان أبو العباس الحميري ، وتارة / ٣٨٩ ، في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام

بعنوان عبد الله بن جعفر الحميري ، وثالثة/ ٤٠٠ ، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، ونص على توثيقه .

وقال في الفهرست/ ١٦٨: «عبد الله بن جعفر الحميري القمي ، ثقة . له كتب ، ثم ذكر بعض كتبه» .

ووثقه في معالم العلماء/ ١٠٨ ، وذكر بعض كتبه .

واستبعد السيد الخوئي رحمته الله في المعجم: ١١/ ١٥٠ ، أن يكون من أصحاب الرضا عليه السلام قال: « وهذا بعيد جداً ، فإن عبد الله بن جعفر قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع أهلها منه فأكثروا ، ومع ذلك كيف يمكن أن يكون من أصحاب الرضا المتوفى سنة ثلاث ومائتين . ومما يؤكد ذلك: أن المشايخ قد أكثروا الرواية عن عبد الله بن جعفر ، فلو كان مدركاً للرضا والجواد عليهما السلام لكانت له رواية عنهما لا محالة ، مع أن رواياته كلها عنهما مع الواسطة وسمها بقرب الإسناد» .

ولعبد الله بن جعفر رحمته الله أولاد وأحفاد ساروا على نهجه ، وسنذكر بعضهم .

#### ٨- محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين الحميري

قال النجاشي/ ٣٥٥: «محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري ، أبو جعفر القمي: كان ثقةً وجهاً ، كاتبَ صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل التي في أصلها والتوقيعات بين السطور. وكان له إخوة: جعفر والحسين وأحمد ، كلهم كان له مكاتبة . ولمحمد كتب منها: كتاب الحقوق ، كتاب الأوائل ، كتاب السماء ، كتاب الأرض ، كتاب المساحة والبلدان كتاب إبليس وجنوده ، كتاب الإحتجاج .قال..كان السبب في تصنيفي هذه الكتب أني تفقدت فهرست كتب المساحة التي صنفها أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ونسختها ورويتها عمّن رواها عنه ، وسقطت هذه السنة الكتب عني ، فلم أجد لها نسخة فسألت إخواننا بقم وبغداد والري فلم أجدها عند أحد منهم ، فرجعت إلى الأصول والمصنفات فأخرجتها ، وألزمت كل حديث منها كتابه وبابه الذي شاكله .»

وقال الطوسي/ ٤٥٥: وهو شيخ بعض شيوخ الصدوق . وقد اتفقت كلمة علمائنا الأعلام على تعظيمه وإجلاله .

### شخصيات الحميريين كثيرة

وكثرتها في القديم والحديث ، فلا يمكن استيعابها في مثل هذا الكتاب ، ولا استيعاب أخبارها ، لذلك نكتفي باسماء بعضها:

فمن شخصياتهم: عبدة بن رياح الرعيني: ذكروا أنه من شهداء صفين (مستدركات علم رجال الحديث: ٥/٢٠٠). وأبوه صحابي رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه (الإصابة: ٢/٣٧٧).

وذكر نصر بن مزاحم جماعة من حمير أصيبوا في صفين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهم: «الخصين بن سعيد الجرشي ، وأبو شريح بن الحارث الكلاعي ، والحارث بن وادعة الحميري ، وروق بن الحارث الكلاعي ، وأبو جهل بن ظالم الرعيني ، والربيع بن واصل الكلاعي ، والجهم بن معلى الحميري ، والخصين بن تميم الحميري. (وقعة صفين/٥٥٦).

ومن شخصياتهم: كريب بن زيد الحميري: أحد الأبطال في ثورة التوابين ، آثر الموت في سبيل الله على الحياة الدنيا رغم قلة عدد من بقي في المعركة .

قال الطبري في تاريخه: ٤ / ٤٦٩: «إن كريب بن زيد الحميري مشى إلى أهل الشام ، عند المساء ومعه راية بلقاء في جماعة قلما تنقص

من مائة رجل إن نقصت ، وقد كانوا تحدثوا بما يريد رفاة (بن شداد أحد قادة التوابين) أن يصنع إذا أمسى !

فقال لهم الحميري ، وجمع إليه رجالاً من حمير وهمدان فقال: عباد الله روحوا إلى ربكم ، والله ما في شيء من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة إليه ، إني قد بلغني أن طائفة منكم يريدون أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم ، وإن هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم ، فأما أنا فوالله لا أولى هذا العدو ظهري حتى أرد موارد إخواني . فأجابوه وقالوا: رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم. فقال ابن ذي الكلاع (شراحيل بن ذي الكلاع الحميري وكان قائداً على جناح الجيش الشامي الأموي في معركة التوابين) والله إني لأرى هذه الراية حميرية أو همدانية فدنا منهم ، فسألهم فأخبروه ، فقال لهم: إنكم آمنون . فقال له صاحبهم: إنا قد كنا آمنين في الدنيا، وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة ، فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم .»

ومنهم: المنهال بن جبير الحميري: روى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في نعي مالك الأشر . (الإختصاص / ٨١).

وأبو عامر بن عامر الوصابي الحميري ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي: ٨٧) .

وقال ابن حجر في التقريب: ٤٧/٢: صدوق ، من الطبقة الثالثة .

وسفيان بن هانئ بن جبير بن عمرو بن سعيد الجيشاني: «كان يسكن مصر ثم وفد على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . (الإصابة: ٣/٢١٣).

وسالم بن أبي سالم: روى عنه المفيد في الأمالي/١٣٩، عن أبي هارون العبدي قال: «كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فسمعتة يقول: أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟ قال: الصلاة ، والزكاة والحج ، وصوم شهر رمضان. قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب! قال الرجل: وإنما المفترضة معهن؟ قال أبو سعيد: نعم ورب الكعبة ، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن! قال أبو سعيد: فما ذنبي؟».

ومنهم: هبيرة بن بريم: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٨٥) وروى خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام . (مقاتل الطالبين/٣٢) .

وروى عن ابن عباس قال: «عُفَّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم». (المناقب: ٣/٢١١).

الفصل السادس: من أعلام قبيلة حمير ..... ٧٩

ومحمد بن عبد الله الرعيني: روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (المصدر السابق: ٢/٣٧٣).

وأحمد بن علي بن الحكم بن أيمن: روى عن الباقر عليه السلام . (تهذيب الأحكام: ٢/٢٧).

وأحمد بن جعفر الحميري القمي: كان في وفد قم إلى سامراء عند وفاة الحسن العسكري عليه السلام ، وتشرفوا بلقاء الحجة المنتظر. (مستدركات علم رجال الحديث: ١/٢٦٩).

وأحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: من أولاد عبد الله بن جعفر صاحب قرب الإسناد ، وله وإخوته جعفر والحسين ومحمد وعلي ، مكاتبة إلى مولانا الحجة المنتظر عليه السلام . (المصدر: ١/٣٤٧)

وجعفر بن محمد الحميري: روى عنه الطبري في دلائل الإمامة في ست مواضع.

ورشيد بن زياد الحميري: روى عن الحسن بن محبوب ، كما في مدينة المعاجز (٣/١٧٩) حديث عمرو بن الحمق الخزاعي.

وعبد الرحمن بن جعفر الحميري: روى عن أحمد بن هلال. (مستدركات: ٤/٣٩٠)

وعلي بن هارون الحميري: روى عنه الصدوق في العلل / ٧١ .

ومن ذكرهم الطوسي والنجاشي: عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، حليف بني تيم ، له نسخة عن جعفر بن محمد عليه السلام . وموسى بن شفا الأصبحي . وأبو عمران الخراط الأوزاعي . والحسن بن يونس الحميري . وخطاب بن سعيد الحميري . ومحمد بن تمام الحميري . ومحمد بن نافع الحميري . وهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

ومحمد بن سامي الشعباني ، الملقب بالمغنم من شعراء سيف الدولة (أعيان الشيعة: ٤/ ٣٩٢) وشعبان بطن من حمير ، منهم عامر بن شراحيل الشعبي .

ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله باخرمة السيباني ، الطبيب المؤرخ وسيبان بطن من حمير . وله مؤلفات . (الذريعة: ٢٦/ ١٣٦، و١٧/ ١٦٥).



## الفصل السابع:

### من مشاهير موالي بني حمير

#### ١- خاووس اليماني

وهو طاووس بن كيسان ، عده الطوسي / ١١٦ ، من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٣ / ٥ ، ملخصاً: «الفقيه القدوة عالم اليمن ، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له ، قيل: هو مولى بحير بن ريسان الحميري ، وقيل: بل ولاؤه لهمدان . سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس ، ولازم ابن عباس مدة ، وروى أيضاً عن جابر الأنصاري وجماعة . وهو حجة باتفاق ، وقال سفيان الثوري: كان طاووس يتشيع .

ثم قال الذهبي: «عن ابن طاووس قال: كنت لا أزال أقول لأبي: إنه ينبغي أن يخرج على هذا السلطان وأن يفعل به ، قال: فخرجنا حجاجاً فنزلنا في بعض القرى وفيها عامل يعني لأمير اليمن يقال

له ابن نجيح وكان من أخصب عمالههم فشهدنا صلاة الصبح في المسجد ، فجاء ابن نجيح ففعد بين يدي طاووس فسلم عليه فلم يجبه ، ثم كلمه فأعرض عنه ثم عدل إلى الشق الآخر فأعرض عنه ، فلما رأيت ما به قمت إليه فمددت بيده وجعلت أسأله وقلت له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العامل: بلى معرفته بي فعلت ما رأيت...

جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه، فقليل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه! قال: أردت أن يعلم أن الله عباداً يزهدون فيما في يديه».

## ٢- الحافظ عبد الرزاق الصنعاني

المحدث الكبير الحافظ أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري بالولاء ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ذو التصانيف الكثيرة ، وله كتاب الجامع الكبير ، المسمى بالمصنف ، وآخر في التفسير .

«ولد في صنعاء سنة ١٢٦ في عائلة علم وصلاح ، ورحل إلى الشام للتجارة ، فالتقى بعض الحفاظ كالأوزاعي وأخذ عنهم ، ورحل كثيراً إلى الحجاز (تفسير القرآن لصنعاني: ٨/١).

عدّه الطوسي في رجاله/٢٥٦، من أصحاب الصادق عليه السلام، وقد عاصره ٢٢ سنة، ومات في أيام الإمام الجواد عليه السلام. (المراجعات/١٤٩).  
وأخذ العلم عن معمر بن راشد، ولازمه سبع سنين، وعن أبيه همام بن نافع، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وغيرهم كثير.  
قال ابن خلكان: ٢١٦/٣: « ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحلوا إليه »، فأخذ عنه أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه المروزي، وغيرهم كثير. (تفسير الصنعاني: ١/١١).

وشهد بسعة علمه القريب والبعيد وأثنوا على ضبطه وعدالته، وخرجوا له في الصحاح والسنن. (المصدر السابق: ١/١٢).

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣٦٤/١: «وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلوا فيه، بل كان يحب علياً رضي الله عنه ويبغض من قاتله».

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٢٧٩/٦: «قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا».

وقال الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦١٢ / ٢: «قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه ، فقلت: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم كلهم أصحاب سنة: معمر ، ومالك ، وابن جريج ، وسفيان ، والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب (التشيع) ؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلاً حسن الهدى ، فأخذت هذا عنه . وقال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين وقد قيل له: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسى يُردُّ حديثه للتشيع . فقال: كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف . ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله».

ونقل النجاشي في الرجال / ٣٨٠ ، عن محمد بن أبي بكر بن همام ، قال: «لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وما رأيت أحداً مثله ، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل ، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل ، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلدك .

الفصل السابع: من مشاهير موالى بني حمير ..... ٨٥

فأظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بإمامتهم».

### ٣- همام بن نافع الصنعاني

والد عبد الرزاق . قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار/ ٣٠٦:  
همام بن نافع مولى حمير والد عبد الرزاق بن همام ، من خيار أهل  
اليمن وعبادهم ، حج ستين حجة ، وكان طاهر العبادة ، كما  
ذكره في الثقات: ٥٨٦/٧ .

أقول: روى عن الإمام الباقر عليه السلام النص على ولده الصادق عليه السلام  
قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لأصحابه يوماً: «إذا افتقدتموني  
فاقتدوا بهذا فإنه الإمام بعدي، وأشار إلى ابنه جعفر عليه السلام». (كفاية  
الأثر: الخزاز القمي: ٢٥٤) كما روى عن همام بن منبه، عن حجر المدري  
عن أبي ذر رضي الله عنه حديث النظر إلى علي عليه السلام عبادة (وسائل الشيعة: ٦:  
٢٥٠)، وعن عبد الرحمن بن عوف قال: «سمعت عليه السلام يقول: أنا  
الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين  
ثمرها ، ومحبوهم من أمتي ورقها». (أمالي الطوسي: ١٩)

#### ٤- عبد الوهاب بن همام بن نافع الصنعاني

أخو عبد الرزاق ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن مسلم الثقفي ، ذكره ابن حبان في الثقات: ٨ / ٤٠٩ ، لكن العقيلي ذكره في الضعفاء: ٤ / ٧٤ ، معللاً ذلك بأنه: «شديد التشيع ، يفرط جداً ، ما رأيتَه صلى معنا جماعة!»

ونقل الخزاز القمي في كفاية الأثر / ٣٢٨ ، عن أبي حاتم قال: «كان يغلو في التشيع ، وأبوه همام بن نافع أيضاً».

وروى عنه الطوسي في الأمالي في ثلاث مواضع ، وروى عنه الخزاز القمي / ٦٥ ، حديث وفاة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

#### ٥- عبد الملك بن هشام صاحب السيرة

«كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب . ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر. أشهر كتبه: السيرة النبوية ، المعروف بسيرة ابن هشام ، رواه عن ابن إسحاق .

وله: القصائد الحميرية في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية ، والتيجان في ملوك حمير . رواه عن أسد بن موسى ، عن ابن سنان عن وهب بن منبه ، وشرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وغير ذلك» . (الأعلام: ٤ / ١٦٦).

ذكروا في نسبه الحميري والذماري ، وقال الذهبي في سيره  
(٤٢٩/١٠) الأصح أنه ذهلي .

### ٦- الإمام مالك بن أنس الأصبحي

«أحد الأئمة الأربعة ، ولد في المدينة سنة ٩٣ وتوفي سنة ١٧٩ .  
قال الذهبي: «مالك الإمام ، هو شيخ الاسلام حجة الأمة ..  
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ..الأصبحي ..حليف بني تيم  
من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد  
العشرة .. وأمه هي: عالية بنت شريك الأزدية ..كان طوالاً جسيماً  
عظيم الهامة أشقر ، عظيم اللحية ، أصلع ، وكان لا يُحْفِي شاربه  
ويراه مُثَلَّة ..أزرق العينين تبلغ لحيته صدره ، ويلبس الثياب  
الرفيعة البياض » . (سير الذهبي: ٤٨ / ٨ ، و٧٠ ، والعبر: ٢٧٣ / ١).

وقال ابن حبان في الثقات: ٣٨٢ / ٧: « لم يكن بالحجاز أحد أعلم  
بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن إسحاق ، وكان يزعم أن  
مالكاً من موالى ذي أصبح ، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم  
فوقع بينهما لهذا مفاوضة ، فلما صنف مالك الموطأ قال بن  
إسحاق: إئتوني به فإني يبطاره ! فنقل ذلك إلى مالك ، فقال: هذا  
دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود !

وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق ، فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً نصف ثمرته تلك السنة ، ولم يكن يقدر فيه مالك من أجل الحديث ، إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي ﷺ عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم ، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي .

أقول: مالك بشهادة ابن إسحاق فارسي مولى بني أصبح ، الذين هم يمانيون من فروع حمير ، وهم حلفاء بني تيم . كما طعنوا في نسبه لأن أمه عالية بنت شريك حملت به أكثر ثلاث سنين ، لكن أتباعه عدوا ذلك فضيلة له لأنه نضج في رحم أمه أكثر من غيره !

قال الخرشبي في شرح مختصر خليل: ١/١٥١: «قوله: وَحَمَلَتْ بِهِ أُمَّهُ ثَلَاثَ سِنِينَ ، قال بكار بن عبدالله الزبيري: والله أنضجته الرحم أي فصار كامل العقل سديد الرأي» .

لكن الطب يرفض إمكانية هذا الحمل ، أو أن طول الحمل يوجب إنضاج الجنين بدنياً أو ذهنياً !



وقد أمره المنصور العباسي أن يؤلف كتاباً موطأً ويؤسس مذهباً!  
وقال في تاريخ بغداد: ٨/ ٤٢٣، قال بكر بن عبد الله الصنعاني: «أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن، فكنا نستزيده حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بريعة هو نائم في ذلك الطاق! فأتينا ربيعة فأنبهناه، فقلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن؟ قال: بلى، قلنا: ربيعة بن فروخ؟ قال بلى، قلنا ربيعة الرأي؟ قال بلى. قلنا: هذا الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال بلى، قلنا له: كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم!»!

#### ٧- وهب بن منبه الأبناعي

« كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات . يعد في التابعين ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وأمه من حمير . ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها مات سنة ١١٤ » (الأعلام: ٨/ ١٢٥)

### ٨- كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع

كان كعب الأحبار حاخاماً يهودياً من يهود اليمن ، وقيل إنه من متهود وأصله من حمير ، وقصد بيت المقدس من اليمن ومر على المدينة ، فخرج الخليفة عمر لاستقباله إكراماً له واحتراماً !

وهو كعب بن ماتع بن هيسوع وقيل هينوع (الأنساب: ٥/٤٢٧).

سكن الشام وهو على يهوديته، ثم رافق عمر إلى بيت المقدس وهو على يهوديته ! وكان عمر يعظمه ويدعوه إلى المدينة فيحدث المسلمين ويخطب بهم في مسجد النبي ﷺ وهو على يهوديته !

وقال له عمر: « أن عمر بن الخطاب قال لكعب: ألا تتحول إلى المدينة فيها مهاجر رسول الله وقبره! فقال كعب: يا أمير المؤمنين ! إني وجدت في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله من أرضه ، فيها كنز من عباده». (كنز العمال: ١٤/١٤٣).

« أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال: يا كعب أسلم . قال: أستم تقرأون في كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، وأنا قد حملت التوراة ! فتركه .. ثم خرج حتى انتهى إلى حمص فسمع رجلاً من أهلها يقرأ هذه الآية: يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا

بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها.. قال كعب:  
يا رب آمنت يا رب أسلمت، مخافة أن تصيبه هذه الآية . ثم رجع  
فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين». (الدرالمثور: ١٦٨/٢).

وقال الذهبي في سيره: ٤٨٩/٣: «كان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية»

وكان عمر يثق بكعب الأحبار ثقة عجيبة ! فقد صار كعب مرجع  
دولة الخلافة ، فهو مصدر الفتوى ، ومصدر معرفة أخبار الغيب  
والآخرة ، ومعرفة المستقبل السياسي والديني للخليفة وللأمة ،  
ومصدر تفسير القرآن !

وكان يزعم أن كل ذلك مكتوب في التوراة وفي كتب الله التي  
عنده ! سأله عمر: « يا كعب كيف تجد نعتي؟ قال أجد نعتك قرن  
من حديد. قال وما قرن من حديد؟ قال أمير شديد لا تأخذه في  
الله لومة لائم. قال ثم مه؟ قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله  
فئة ». (مجمع الزوائد: ٦٥/٩).

وفي الطبقات: ٣٠٦/٣: «قال عمر بن الخطاب: والله ما أدري  
أخليفة أنا أم ملك ، فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم!» وروى  
شكاه وحيرته في ذلك مصادر عديدة ، وأنه كان يسأل: «والله ما  
أدري أخليفة أنا أم ملك! فإن كنت ملكاً فقد ورطت في أمر  
عظيم». (شرح النهج: ٦٦/١٢) ، ويسأل طلحة والزبير وسلمان وأبا

موسى الأشعري! ( الدر المنثور: ٣٠٦/٥ ) ويطلب منهم الجواب ويجذرهم أن يكذبوا عليه: « إني سائلكم عن شئ فإياكم أن تكذبوني فتهلكوني وتهلكوا أنفسكم ، أنشدكم بالله أخليفة أنا أم ملك ». وكان يسأل كعبا خاصة ويستحلفه: « أنشدك الله يا كعب أتجدني خليفة أم ملكاً ؟ قال قلت بل خليفة ، فاستحلفه فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان ». ( الطبري: ٢٧٩ / ٣ وفتن ابن حماد / ٥٦ ، وكنز العمال: ١٢ / ٥٧٤ ، ٥٧٩ ) .

وروا أنه قال لكعب: « حدثني يا كعب عن جنات عدن . قال: نعم يا أمير المؤمنين ، قصور في الجنة لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حاكم عادل ، فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها ، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله ، وأما الحكم العدل فإني أرجو الله أن لا أحكم بشئ إلا لم آل فيه عدلاً ، وأما الشهادة فأنى لعمر بالشهادة ؟! ورووا أن كعباً قال له: «إعهد فإنك ميت في عامك ، قال عمر: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله. أنشدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونسبي عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكني وجدت صفتك وسيرتك وعملك وزمانك! (تاريخ المدينة: ٣/ ٨٩١)

واختار البخاري أن كعباً يكذب فروى في صحيحه: ١٦٠/٨: «إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب! ثم روى صرخة ابن عباس في المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث تقرؤنه محضاً لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً. ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم؟!».

قال الشيخ محمود أبو رية الأزهري في كتابه: أضواء على السنة المحمدية/١٤٥: «وقد كان أقوى هؤلاء الكهان دهاء وأشدهم مكرًا كعب الأخبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام...»

وبواسطة كعب وابن منبه وسواهما من اليهود الذين أسلموا تسربت إلى الحديث طائفة من أقاصيص التلمود الإسرائيلية وما لبثت هذه الروايات أن أصبحت جزءاً من الأخبار الدينية والتاريخية! (راجع تدوين القرآن/٤٢٩، وألف سؤال وإشكال: ١/٤٨٦)

## فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ٣

### الفصل الأول: نسب حمير ووطنها قديماً وحديثاً

١- نسب حمير ووطنها القديمة ..... ٥

٢- أهم بطون حمير ..... ٦

بطون حمير المعاصرة في العراق ..... ١٥

### الفصل الثاني: موجز تاريخ الحميريين

١- هل أصل العرب من العراق أم اليمن؟ ..... ١٩

٢- حضارات اليمن ..... ٢٠

٣- الدولة الحميرية الأولى ..... ٢٣

٤- الدولة الحميرية الثانية ..... ٢٥

٥- ديانة حمير قبل الإسلام ..... ٢٧

٦- الغزو الحبشي لليمن ..... ٢٨

٧- ثورة سيف بن ذي يزن الحميري ..... ٢٩

### الفصل الثالث: اليمن وحمير في عهد النبي ﷺ

- ١- ولد النبي ﷺ عام غزو أبرهة للكعبة ..... ٣١
- ٢- الأبناء الفرس في اليمن ..... ٣٤

### الفصل الرابع: إكمال النبي ﷺ فتح اليمن

- ١- ضعف الحكام الفرس في اليمن ..... ٣٧
- ٢- ساعدت قبيلة حمير على قتل الأسود العنسي ..... ٤٥
- ٣- الصحابة من قبيلة حمير ..... ٤٦

### الفصل الخامس: قبيلة حمير بعد وفاة النبي ﷺ

- ١- هجرة بطون حمير في صدر الإسلام ..... ٤٩
- ٢- قبيلة حمير في صفين ..... ٥٢
- ٣- الشهداء مع الحسين ؑ من حمير ..... ٥٣

### الفصل السادس: من أعلام قبيلة حمير

- ١- السيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد ..... ٥٥
- ٢- نوف بن فضالة البكالي ..... ٦٠
- ٣- أبو شؤم بن أبرهة بن الصباح ..... ٦١
- ٤- أبو نوح الكلاعي الحميري ..... ٦٦

- ٥- الحكم بن أزهر بن الحميري ..... ٧١
- ٦- عبد الله بن سويد الجرشي ..... ٧٢
- ٧- عبد الله بن جعفر الحميري ..... ٧٣
- ٨- محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين الحميري ..... ٧٥
- شخصيات الحميريين كثيرة ..... ٧٦

#### الفصل السابع: من مشاهير موالى بني حمير

- ١- طاووس اليماني ..... ٨١
- ٢- الحافظ عبد الرزاق الصنعاني ..... ٨٢
- ٣- همام بن نافع الصنعاني ..... ٨٥
- ٤- عبد الوهاب بن همام بن نافع الصنعاني ..... ٨٦
- ٥- عبد الملك بن هشام صاحب السيرة ..... ٨٦
- ٦- الإمام مالك بن أنس الأصبحي ..... ٨٧
- ٧- وهب بن منبه الأبتاوي ..... ٨٩
- ٨- كعب الأخبار بن ماتع بن هيسوع ..... ٩٠



اسم الملف:	قبيلة حمير - نهائي ٩
الدليل:	C:\قبائل العرب في العراق للطباعة
القالب:	C:\Documents and Settings\SITE\Application Data\Microsoft\Templates\Normal.dot
العنوان:	سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)
الموضوع:	
الكاتب:	h
كلمات أساسية:	
تعليقات:	
تاريخ الإنشاء:	٢٠١٠/٠٦/٢٧ ١٢:١٨:٠٠ م
رقم التغيير:	٢٢١
الحفظ الأخير بتاريخ:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٧:١٤:٠٠ م
الحفظ الأخير بقلم:	Qom University
زمن التحرير الإجمالي:	١,٢٧٣ دقائق
الطباعة الأخيرة:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٨:٠٣:٠٠ م
منذ آخر طباعة كاملة	
عدد الصفحات:	٩٦
عدد الكلمات:	١٢,٠٨٥ (تقريباً)
عدد الأحرف:	٦٨,٨٨٩ (تقريباً)